

جونز في حرب

دولة المسك



رياض الريس للكتاب والنشر
RIAD EL RAYES BOOKS

جونز في حوب

دولة المسك

شع



رياض الريس للكتاب والنشر
RIAD EL-RAYYES BOOKS

The Musk Inkjet

Joseph Harb

First Published in January 2011

Copyright © **Riad El-Rayyes Books S.A.L.**

BEIRUT - LEBANON

elrayyes@sodetel.net.lb - www.elrayyes-books.com

www.elrayyesbooks.com

ISBN 9953 - 21 - 489 - 1

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without prior permission in writing of the publishers.

الطبعة الأولى: كانون الثاني (يناير) ٢٠١١

لشراء النسخة الإلكترونية:

www.arabicebook.com

لوحة الغلاف: فارس غصوب

خطوط الغلاف: علي عاصي

تصميم الغلاف: هوساك كومبيوتر برس

أَلْحَبْرُ

وَجْهِي

كُحْلِي

وَجْهِي مَحْفُورٌ

وَجْهَ

نَبِيٍّ .

يَمْلِكُ فِي الْأَرْضِ
مَفَاتِيحَ السَّرِّيِّ .

يَدْخُلُ فِي الْكَوْنِ كَمَا يَدْخُلُ فِي
الْكَشْفِ
الصُّوفِيِّ .

وَجْهٌ

غَامِضُهُ

مَطْرٌ

لَيْلِي .

يَفْتَحُ بَابَ الرُّؤْيَا فَيَرَى مَا لَمْ
يَرَهُ أَحَدٌ . وَيُضِيءُ الْمُعْتَمِ . يَعْرِفُ هَذَا الْمَجْهُولَ
الْكَامِنَ فِي الْأَشْيَاءِ ، وَيَجْرِي فِي الرُّوحِ
كَنْهَرٍ أَبَدِيٍّ .

وَجْهِي

كُحْلِي

وَبَيْي .

لَا يَتْرُكُ شَيْئاً فِي وَحْدَتِهِ . وَالْمَعْنَى

لَا يَسْطَعُ . يَتْرُكُهُ كَالنُّورِ النَّاجِلِ فِي الْمَعْبَدِ ،

زَيْتِيَّ

شَمْعِي .

وَجْهٌ

كُحْلِي .

وَجْهٌ يَأْتِي بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ

وَيُسْكِنُهَا فِي بَيْتِ وَرَقِي .

... وَتَدُورُ

إِنَّمَا
الْأَرْضُ تَدُورُ

بِي،
كَرَقِصٍ فِي طُقُوسِ الْخَمْرِ.
تَسْقِيهَا الْبُحُورُ

كَأْسِ رَقْصٍ
وَتَدْوُرُ.

أَهْ كَمْ أَفْرَحَهَا أَنِّي عَلَيَّهَا، أَعْرِفُ
النَّايَ إِلَى أَنْ أَوْرَقَتْ فِيهَا
الصُّخُورُ.

خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ لِلْمَاءِ، عِقْدٌ مِنْ صَبَاحٍ،
وَقَمِيصٌ حَاكَهَا مِنْ
مِغْرَلِ
الْبَحْرِ
حَرِيرُ.

وَتَدْوُرُ،

وَتَدْوُرُ.

وَبَيُوتِ الْأَنْجَمِ الزُّرْقِ
تَرْوُرُ.

لَا عَلَيَّهَا مِنْ يَدِ الْحَرْبِ خَرَابٌ . أَوْ بِهَا
مَوْتَى ، وَدَمْعٌ ،
وَقُبُورٌ .

وَتَدُورُ .

وَتَدُورُ .

لَيْسَ فِيهَا ، لَا غَرِيبٌ ،
لَا فَفِيرٌ .

كُلُّ هَذَا الْوَرْدِ لِلْأَرْضِ
نُدُورٌ .

لَا ضَبَابٌ فَوْقَهَا

إِلَّا

الْبَحُورُ.

وَتَدُورُ.

وَتَدُورُ.

مَلَأَتْ

بِالْقَمَحِ كَفَّيْهَا الْعُصُورُ.

وَعَلَا جَبْهَتَهَا إِكْلِيلُ غَارٍ.

وَعَدَّتْ أَجْرَاسَ رِجْلَيْهَا الزُّهُورُ.

وَالْعَصَافِيرُ لِكَيْ تَرْفَعَ مِنْ أَثْوَابِهَا الدَّيْلَ

تَطِيرُ.

وَعَلَيْهَا قِمَمٌ حَفَّتْ لَهَا تَيْجَانَهَا

الْبَيْضَ

النُّسُورُ.

وَلَهَا مِنْ زَبَدِ الْعَيْمِ وَسَادٌ، وَمِنْ

الرِّيحِ

سَرِيرُ.

وَهِيَ لِلَّهِ إِلَى الْكَوْنِ

سَفِيرُ.

أَهْ،

هَلْ

يَأْتِي زَمَانٌ،

وَكَمَا أَحْلُمُ

ذِي الْأَرْضِ تَصِيرُ؟

فَوْقَهَا
عَيْنٌ،
وَنَائِي،
وَحُمُورٌ؟

وَعَلَى أَكْتَافِهَا الْخُضِرِ جِرَارٌ رَقَّصَتْ

فِيهَا
الشُّهُورُ؟

وَتَدُورُ.

غِيَابُ

مُتَعَبٌ وَجْهِي
كَقَنْدِيلٍ قَدِيمٍ،
لَيْسَ مِنْ أُنِّي ضَيْئِلٌ، أَوْ صَدَى
شَيْخٍ،
وَلَكِنْ
مِنْ غِيَابِكَ.

مُتَعَبٌ
وَجْهِي
كَشِيحٍ فِي خَرِيفٍ لَقَّهٗ عِنْدَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ
مِنْدِيلُ
ضَبَابِكُ .

عِنْدَمَا ،
غَبَّتِ
أَخَذَتِ الْفَرَحَ الْأَبْيَضَ تَاجًا عَن
جَبِينِي . إِنَّمَا فَوْقَ جَبِينِي الْآنَ
إِكْلِيلُ
عَذَابِكُ

آه مَا أَعْمَقَ
شَكَاتِ حِرَابِكُ .

كُنْتُ أَشْكُو مَاءَكَ الصَّافِي ، صِرْتُ
الْيَوْمَ أَرْضَى
بِسْرَابِكَ .

كُنْتُ
لَا أَضْغِي طَوِيلًا لِلْيَمَامَاتِ الَّتِي
فِيكَ . وَبِئِ الْآنَ لَا أَضْغِي طَوِيلًا بَيْنَ
أَحْزَانِي
إِلَّا
لِغْرَابِكَ .

بَعْدَ أَنْ كَانَ يَمُرُّ الصَّخُورَ حُلُومًا
فَوْقَ
وَجْهِهِ . صِرْتُ أَفْقًا مَطْرِيٍّ الْوَجْهِ
مِنْ مَرٍّ
سَحَابِكَ .

مُتَعَبٌ
وَجْهِي .
وَمِرَاتِي أَرَى فِيهَا عَلَيَّ وَجْهِي
أَطْلَالَ
خَرَابِكُ .

مُتَعَبٌ
وَجْهِي ،
كَقِنْدِيلٍ
قَدِيمٍ ،
لَيْسَ مِنْ أَنِّي ضَيْلٌ أَوْ صَدَى
شَيْخٍ ،
وَلَكِنْ
مِنْ غِيَابِكُ

سَرُؤ

غَابَاتُ

السَّرُؤ

فِي الْوِذْيَانُ

رُهْبَانُ،

في

دير

دَقَّتْ أَجْرَاسَ كَنَائِسِهِ

أَجْنِحَهُ

الطَّيْرُ.

يَا

دَيْرِ السَّرْوِ:

مَسَاءً

الْخَيْرُ.

مُعَلِّمَتِي

كَانَتْ
تُعَلِّمُنَا الْغِنَاءَ.

كَانَتْ
تُعَلِّمُنَا
الْغِنَاءَ.

نُضْغِي إِلَى جَزِيِّ الْيَنَابِيعِ ، الْحَفِيفِ الْأَخْضَرِ
الْمَائِيِّ فِي الْأَشْجَارِ ، هَمْسِ الْعُشْبِ فِي مَرِّ النَّسِيمِ ،
وَأُوفِ عُضْفُورِ الْبَرَارِيِّ ، وَافْتِتَاحِ الطُّيْبِ لِلْوَزَالِ

فِي

نَائِي

الهِوَاءِ .

كَانَتْ

تُعَلِّمُنَا

الْغِنَاءَ .

مِنْ

آهَةِ الْأُورَاقِ فِي قَصَبِ الْحُقُولِ

إِلَى الدُّفُوفِ اللَّيِّنَاتِ التَّقْرِ فِي

مَطَرِ

الشِّتَاءِ .

كَمْ كَانَ رَفُّ الطَّيْرِ تَرْتِيلًا
إِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ!

كَانَتْ
تُعَلِّمُنَا
الغِنَاءَ .

مَا عَلَّمْتَنَا فِيهِ غَيْرَ الرَّقْصِ ، وَالْفَرَحِ
الْبَلِيلِ ، وَصَفْقِ رَنَاتِ الْأَكْفِ ،
وَخَفْقِ
أَجْنِحَةِ
الطُّيُورِ
كَأَنَّهُنَّ كَلَامٌ مُوسِيقِي
عَلَى
وَرَقِ
السَّمَاءِ

مَرِضْتُ مُعَلِّمَتِي . اخْتَفَى مِثْلَ الْفَرَّاشَةِ
صَوْتُهَا ، رَحَلَتْ كَظِلٍّ ، أَوْ
كَمَاءٍ .

يَا حُزْنَ مَا تَرَكَ الْغِيَابُ .
فَمَنْدُ مَا رَحَلَتْ تَعَلَّمْنَا الْغِنَاءَ
مَعَ
الْبُكَاءِ .

الْمَسِيحُ

كَيْفَ

مَشَى؟!

يَدَاهُ

مَفْتُوحَتَانِ .

مُقَلَّتَاهُ

مِثْلَ مَسَاءَيْنِ، عَلَى وَجْهِ، صَبَاً

الصُّبْحِ

بَرَاهُ .

لِرِقَّةِ الطَّنِيفِ بِهِ، أَلْطَفَ كَانَ مِنْ

هَوَاءِ الصَّيْفِ

عِنْدَمَا

تَرَاهُ .

يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، تَرَى جِسْمًا

أَخْفَ خَطْوُهُ

وَهُوَ

إِلَهُ

مِنْ

الْمِيَاهُ .

هَلَالٌ

أَلْسِنَةُ النَّيِّرَانِ

فِي

تِلْكَ

الشُّمُوعِ

هِيَ

الهِلَالُ

فِي

مَآذِنِ

الدُّمُوعِ.

مَنْ أَكُونُ؟

مُتَّوِّعٌ،

مُتَّاقِضٌ .

وَالْكُلُّ

فِيَّ .

أَنَا السَّعِيدُ،

أَنَا الْحَزِينُ .

وَالشَّيْخُ بِي
وَبِي الْجِنِينُ .

وَالآنَ مَوْلُودٌ .
وَأَعْمَارِي
قُرُونُ .

وَكَأَنِّي بَيْتٌ
يَعِيشُ بِهِ التَّعَقُّلُ
وَالْجُنُونُ .

أَنسَى
وَيَمْلَأُنِي
التَّصَوُّرُ
وَالتَّذْكَرُ ،
وَالْحَنِينُ .

رَجُلٌ يَمْوُجُ جَبِينُهُ مَجْدًا،
وَلَيْسَ لَهُ جَبِينٌ.

وَأَلَيْنُ إِذْ أَقْسُو.
وَأَقْسُو إِذْ أَلَيْنُ.

وَعَمِيقَةٌ بِالْكَوْنِ مَعْرِفَتِي، وَيَسْكُنُنِي
الضِّيَاءُ،
وَلَسْتُ أَذْرِي
مَنْ أَكُونُ.

كَفِي

دَرَاهِمُ كَفِّي عَائِلَةٌ ذَاتُ
كُؤُخٍ،
فَقِيرَةٌ.

وَكَفِّي
الصَّغِيرَةَ

حَصِيرَةَ.

زِيَارَةٌ

وَيَزُورُنِي

وَيَزُورُنِي

فِي

بَيْتِ

أَوْرَاقِي

الكَلامُ

مَاذَا
أَضِيفُهُ؟
وَلَيْسَ لَدَيَّ شِعْرٌ.
عِنْدَنَا:
قَمْرٌ،
وَنَجْمٌ.
إِنَّمَا فِي الْبَيْتِ مُنْكَسِرٌ إِلَى نِصْفَيْنِ
صَحْنُهُمَا
الظَّلَامُ.

فَكَّرْتُ فِي تَضْيِيفِهِ بَعْضَ الرُّخَامِ.
فَكَانَ لَا إِزْمِيلَ عِنْدِي كَيْ
يَلِيقَ
بِمَنْ
أَضِيفُهُ
الرُّخَامُ.

عِنْدِي الْمَسَا
صَيْنِيَّةُ زَرْقَاءُ . لَكِنْ لَيْسَ فِي
بَيْتِي
غَمَامٌ .

الْتَوْمُ
عِنْدِي فَهَوَةٌ بَيْضَاءُ
يَنْقُصُهَا
الْمَنَامُ .

وَحَبِيبَتِي فِي الْبَيْتِ لَمْ تَرَهُ ،
فَلَا كَانَتْ بِسَدْلِ مِنْ حَرِيرِ الْوَرْدِ .
وَالنَّيَّاتُ مَا طَافَتْ بِقَامَتِهَا ، وَلَا
اسْتَلَقَى عَلَى اللُّوزِ الَّذِي بِقَمِيصِ
نَهْدِيهَا
الْحَمَامُ .

مَاذَا
أُضِيفُ؟ وَلَيْسَ لَدَيَّ مِنْ آلَاتِ
أَنْدَلُسِي
مَقَامٌ.

خَمَارَتِي مَهْجُورَةٌ، لَا عَاصِرٌ فِيهَا،
وَلَا فِيهَا
مُدَامٌ.

فَكَرْتُ مَدَّ وِسَادَتِي، لَكِنَّهُ كَالْبَحْرِ
وَجْهٌ، نَوْمٌ مُقْلَتِهِ
حَرَامٌ.

مَاذَا أُضِيفُ؟
فَبَيْتِي يَا بَسْ،
وَيَدَيَّ حُطَامٌ.

هُوَ زَارَنِي فِي بَيْتِ أَوْرَاقِي .
فَوَاحَجَلِي . فَمَا عِنْدِي لَهُ حَتَّى تُضَيِّفَهُ يَدِي

إِلَّا

السَّلَامُ

مِنْ

يَوْمِهَا ،

وَأَصَابِعِي أَصْبَحْنَ جِنًّا . فَتَّحُوا

لِلشُّعْرِ أَعْيُنَهُمْ عَلَى وَرَقِ الدَّوَاةِ

وَلَمْ

يَنَامُوا .

نَايُ

لَا
الْبُحَّةُ التَّعْبَى،

وَلَا
مَدُّ
الطَّرْبِ،

لَا رَنَّةٌ فِي النَّايِ
مِنْ صَوْتِ الذَّهَبِ،

أَشْهَى،
وَلَا مَا كَانَ آهًا
وَأَنْسَكَبَ،

فَأَحَبُّ مَا فِي النَّايِ
رَائِحَةُ الْقَصَبِ.

الْمَائِدَة

وَتَرَى عَلَى وَجْهِ الْبُحَيْرَةِ فِي النَّهَارِ
صُحُونًا ظِلًّا حَوْلَهَا مِنْ فِضَّةِ الْمَوْجِ الْمَلَاعِقُ،
وَالسَّكَاكِينُ الرَّقِيقَةُ، وَالشُّوكُ.

وَتَرَى الْغَمَامَ كَأَنَّهُ الْأَطْبَاقُ مَلَأَى
بِالطَّعَامِ، تَوَزَّعَتْهَا الرِّيحُ مِنْ بَيْتِ الْفَلَكَ.

وَتَرَى الضُّفَّافَ الْخُضْرَ مَدْعُوَيْنَ مِنْ رُهْبَانٍ

أَشْجَارٍ، بِأَيْدٍ

كَالطُّيُورِ

الشَّارِدَةِ،

جَلَسُوا لِأَكْلِ الْغَنِمِ

حَوْلَ الْمَائِدَةِ.

سِيرَةٌ

أَسْكُنُ

بَيْتَ الْوَرْدَةِ .

أَعْفُو

فِي عُرْفَةِ نَوْمِ الْوَرَّالِ .

يُقَاسِمُنِي زَادِي

الْعُصْفُورُ .

أزورُ اللهَ

وقَد رَافَقَني المَوجُ، وَشَربَينُ الغَابةِ

والأجراسُ .

وأفَتحُ بابي لِدُخولِ الشَّمسِ

وقَد حَمَلتُ فَوَوقَ يَدَيها

طِفَلَ

الصُّبْحِ .

وأُذِلجُ في هَذا اللَّيلِ

لِأَعرِفَ أسرارَ الكَوْنِ .

وأَقرأُ

شِعرَ المَاءِ .

أُطالِعُ في كُتُبِ المِلحِ

لِأَكتَشِفَ البَحرَ .

أُذَوِّبُ رَيتاً كَئِ تَغسِلَ فيهِ قَناديلُ

العَتمَةِ قُمُصانَ الثُورِ مِنَ

الأسودِ .

أَدْخُلُ
تَارِيخَ الْأَشْيَاءِ .
أُجَالِسُ فِي وَقْتِي
حُكَمَاءَ فُصُولِ الْأَرْضِ . وَأَدْعُو لِعِشَاءِ
الْمَعْنَى الْكَلِمَاتِ .
أُسَافِرُ
فِي دِيْوَانِ الْغَيْبِ .
أَقِيمُ خِيَاماً مِنْ وَرَقِ الْعُشْبِ
لِبَدْوِ الطَّيْرِ .
وَأَضْفُرُ إِكْلِيلَ سَلَامٍ لِبَيَاضِ الرُّوحِ .
قَدِيمٌ
هَذَا الْعَالَمِ .
وَالْمُسْتَقْبَلُ أَنْ أَذْهَبَ فِي مَاضِي
الْعَالَمِ كَيْ أَكْتَشِفَ الْآتِي .
لَا شَيْءَ
وَلَمْ أَدْخُلْ فِيهِ .

وَوَقْتِي أَقْصَرُ مِنْ ظِلِّ غَمَامٍ فِي
عَرَبَاتِ الرِّيحِ .
وَأَضَجْرُ .

مَرَاتِ
مَرَاتِ أَشْعُرُ أَنْ لَا جَدْوَى مِنِّي .
سَأَمَّ
سَأَمَّ
سَأَمَّ
يَأْكُلُ هَذِي الرُّوحَ .

وَمَا مَعْنَى أَنِّي جِئْتُ سِوَى
أَنَّ قَلِيلَ العُمُرِ قَتِيلُ كَثِيرِ الكَوْنِ؟
لِمَاذَا حَمَلَ هَذَا العَالَمُ قِلَّةَ
أَيَّامِي كَشَفَ الكَثْرَةَ فِيهِ؟
ضَعِيفٌ ،
وَضَيْئِلٌ ،
فِيَّ وُجُودِي .

أَكْرَهُ هَذَا الْجَسَدَ الْغُصْنَ الْحَامِلَ

عَاصِفَةَ الرُّوحِ .

أَلَيْسَ جَمِيلاً

أَنْ أَهْدِمَ سُورَ الْمَنْطِقِ؟

أُعْلِنَ مَوْتَ حَضَارَاتِ الْأَرْضِ؟

وَأَذْفِنَ هَذِي الْأَخْلَاقَ بِمَدْفِنِ كِلْسٍ؟

مَا أَجْمَلَ أَنْ أُعْلِنَ وَحْشِيَّةَ بَدءِ

الْعَالَمِ .

أَمْحُو آثَارَ لُغَاتِ الدُّنْيَا .

لَا

تَوَرَّاتِ ،

وَلَا

طَيْفَ

نَبِيِّ .

إِنَّ حَمَاماً بَشَّرَ بِالْأَبْيَضِ لَمْ يَلْقَ

سِوَى تَيْجَانٍ تَرْسُو فَوْقَ جِبَاهِ الْبُومِ .

إِنَّ الْأَرْضَ دَمَارٌ، وَخَرَابٌ، وَحُرُوبٌ،
وَجِيَاعٌ.

لَمْ تَلِدِ الْوَزْدَةَ

إِلَّا السَّيْفَ .

أُنَادِي

وَأُنَادِي

وَأُنَادِي

قَالَ شِرَاعٌ

- تَبَحُّثُ

عَمَّنْ

- عَنْ عُمَرِي

- أَيْنَ تَرَكْتَهُ؟

- جَاءَ

وَضَاعُ!

يَدَاكَ

وَمَا هَمَّ نِي الْكُلُّ إِنْ أَعْلَقُوا
بَابَهُمْ دُونَ وَجْهِ، إِذَا أَنْتَ حِينَ
أَعُوذُ

إِلَيْكَ

فَتَحَتْ

يَدَيْكَ

بَيْضَاءُ

أَجْمَلُ
مَا يَكْتُبُهُ الشُّعْرَاءُ،

حِينَ يَظَلُّ الْعَيْمُ رَمَادِيًّا،
وَالْعُشْبَةُ
خَضْرَاءُ،

وَتَظَلُّ نِسَاءَ الْعِشْقِ
نِسَاءً،

وَالْفِضَّةُ لَا تُسْتَخْرَجُ
مِنْ
لَمَعَانِ الْمَاءِ،

أَجْمَلُ
مَا يَكْتُبُهُ
الشُّعْرَاءُ،

حِينَ تَظَلُّ الْوَرْدَةُ
طِينًا
فِي
أوراقِ
حَمْرَاءِ،

وَالْعُضْفُورُ الطَّائِرُ لَيْسَ يَصِيرُ
كَفَاصِلَةٍ فِي سَطْرِ هَوَاءٍ،

أَجْمَلُ مَا يَكْتُبُهُ
الشُّعْرَاءُ

أَنْ
تَبْقَى
الصَّفْحَةُ
بَيَّضَاءً.

وَرَقٌ

مِنْ يَوْمِ مَا اكْتَشَفَتْ بِنَا
وَرَقَ الْجَبِينِ

كَتَبْتُ
قَصَائِدَهَا السُّنِينَ .

رَسْمٌ

يَعْبُرُ

وَجْهِي

الضَّحِكُ

الْحُزْنُ

الغَضَبُ

العِشْقُ

فَإِنَّ الْوَجْهَ الصَّاحِي
يَحْمِلُ كُلَّ الْحَرَكَاتِ
وَلَا يَحْمِلُ
أَيَّ
سُكُونٍ .

لِلْيَوْمِ ،

أَلْقَدِيْسَاتُ
أَلْقَدِيْسُونُ ،

لَمْ
يَرْسُمْ لَهُمُ الرَّسَّامُونَ

وَجْهًا
إِلَّا بِالنَّوْمِ

فَالْوَجْهُ
الْأَبْدِيُّ
الطَّاهِرُ

لَا
يُرْسَمُ
بِالْعَابِرِ.

جُرْحٌ

أَرْفَأُ جُرْحَ الْوَرَقِ الْأَبْيَضِ حَيْثُ
يَكُونُ الْخَيْطُ بِسَطْرِي
جِبْرَهُ،

وَالرَّيْشَةُ
إِبْرَهُ.

صَلْبٌ

إِنَّهَا

الْأَيَّامُ .

مَا اشْتَأَقْتُ إِلَى طِفْلِ، وَلَمْ تَحْبَلْ

بِوَجْهِي

مِنْ جَدِيدٍ .

غَيْرَ أَنِّي كَلَّمَا جِئْتُ، رَمْتَنِي

فِي رِيَّاحِ الْأَرْضِ . أَلْقَتْ مِطْرَفَ
الْمُلْكِ عَلَى أَكْتافِ رُوحِي .

وَبِشْوَكَ

كَلَّلْتَنِي .

وَعَلَى

عُودِ

الليالي

عَلَّقْتَنِي

تَعْرِفُ الْأَيَّامُ أَنَّ الْأَرْضَ مَلَأَى
بِالْخَطَايَا . وَلَكِي تَصْبِحُ بَيْضَاءَ ، عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ تَحْبَلَ
فِي طِفْلِ جَدِيدٍ ، يُنْقِذُ الْأَرْضَ مِنَ الْأَسْوَدِ فِيهَا .

وَلِهَذَا كَلَّمَا اشْتَاقتُ

إِلَى طِفْلِ جَدِيدٍ ،

وَلَدْتَنِي

طِفْلَهَا الْآتِي إِلَى مَحْوِ الْخَطَايَا.
وَعَلَى
الرِّيحِ
رَمْتَنِي.

لَا خَطَايَا الْأَرْضِ فِي الْأَرْضِ انْتَهَتْ.
لَمْ تُوقَفِ الْأَيَّامُ مِيلَادِي مِنْهَا.
هَلْ خَطَايَا الْأَرْضِ لَنْ يَمْحُوهَا
فِي الْأَرْضِ يَوْمًا أَحَدٌ؟ أَمْ أَنْ ذِي الْأَيَّامِ أُمَّ
عِنْدَمَا الْأَرْضُ عَلَيْنَا
صَلَبْتَنِي

أَخْطَأْتُ
فِي أَنَّهَا
قَدْ
أُنْجَبْتَنِي؟

الأفقُ البعيدُ

إلى أيِّ أفقٍ بعيدٍ
تسيرُ؟

ولستَ تعودُ كأنَّ الكتابةَ وزدُ

عليها المعاني
غيرُ.

وَتُدْمِينِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ هَذِي الدَّوَاةُ.
وَيُدْمِينِكَ فِي الْحَفْرِ
هَذَا
الْحَرِيرُ.

وَتَنْسَى الْمَدَارَاتِ حَوْلَ الْمَحَابِرِ. تَجْهَلُ
أَنَّكَ أَرْضٌ،
وَحَوْلَ
الشُّمُوسِ
تَدُورُ.

وَتَلْمَحُ
مَا لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ
كَأَنَّكَ
حَبْرٌ
ضَرِيرٌ.

وَتَنْزِفُ
تَنْزِفُ
حَتَّى لَتَغْدُو رِمَاحاً
عَلَيْكَ
السُّطُورُ.

وَيُضْنِيكَ أَنَّ الْكِتَابَةَ فَوْقَ الْبِيَاضِ
كَأَشْجَارِ حَبْرٍ يَغُطُّ الْكَلَامَ عَلَيْهَا
وَبَعْدُ
يَطِيرُ.

وَأَجْمَلُ مَا فِي الصِّيَاغَةِ
يَغْدُو انْتِصَارَ الْمَسَاءِ
لِتَأْوِي
إِلَيْكَ
الطُّيُورُ.

وَلَا الطَّيْرُ تَأْوِي إِلَيْكَ، وَلَيْسَ

الْمَسَاءُ مَسَاءً،

وَتَمْضِي

الشُّهُورُ

وَتَشْعُرُ أَنَّكَ لَسْتَ تَعِيشُ لِتُنْهِيَ

الْقَصِيدَةَ، أَوْ أَنَّهُ بَعْضُ نَصِّ،

وَيَوْمٌ

أَخِيرٌ.

الْأَزْرَقُ

مَرَّ أُسْبُوعٌ،
وَلَمْ يَأْتِ
بَيَاضٌ كُلُّ شَيْءٍ .
إِنَّهُ الْأَزْرَقُ فِي أَقْلَامِهِ .
لَا
كَلِمَةَ

خَرَجَتْ زَرْقَاءَ
مِنْ زَيْتِنِهَا.

لَا
كَلِمَةً

خَاصَرَتْهَا
كَلِمَةً.

لَا،
وَلَا مَعْنَى، وَلَا رَفَّ خَيَالُ أَوْ مَرَايَا
حَمَلَتْ
صُورَتَهَا

قَدْ مَرَّ أُسْبُوعٌ،
وَلَمْ يَأْتِ.

بِيَاضٍ

مِثْلُ وَجْهِ امْرَأَةٍ،

مُنْتَظِرٌ

أَزْرَقَهُ

الْعَائِبَ .

لَا شَوْقٌ

كَأَشْوَاقِ الْبِياضِ .

لَا مَجِيءٌ

كَمَجِيءِ الْأَزْرَقِ .

دَائِمًا يَبْدُو

بَعِيدَ الطَّرْقِ .

فَمَتَى الْعَاشِقُ بِالْعَاشِقِ

يَوْمًا يُلْتَقِي؟

أَيُّ شَوْقٍ
وَبِهِ الْعَاشِقُ لَمْ يَحْتَرِقِ؟

هَكَذَا الْأَبْيَضُ إِذْ يَشْتَاقُ لِلْأَزْرَقِ

فَوْقَ

الْوَرَقِ .

يَجِيءُ اللَّوْزُ

يَجِيءُ اللَّوْزُ
فِي قُمْصَانِهِ الْبَيْضَاءِ .
لَوْ تَأْتَيْنِ مِثْلَ اللَّوْزِ
قَامَةً
لَوْزَةً
بَيْضَاءَ .

وَلَوْ آتَيْ
كَأَنِّي الْحَقْلُ فِي أَعْشَابِهِ الْخَضْرَاءِ .

تَعُطُّ

عَلَيْكَ

طَيْرُ

الْبَرِّ

كُلَّ

مَسَاءٍ

تَصِيرُ

جَنَاحَ خَضْرِكَ ،

قَوْسَ نَهْدَيْكَ الصَّبَاحِيِّينَ ،

هَذْلَةَ

شَعْرِكَ

السَّوْدَاءِ

وَيَعْلُو

مَشْقُ قَامَتِكَ الْبَلِيلَةَ كَالنَّدى

نَافُورَةً

زَرْقَاءَ .

يَجِيءُ اللَّوزُ

فِي قُمْصَانِهِ الْبَيْضَاءَ

يَجِيءُ اللَّوزُ .

لَوْ تَأْتَيْنِ مِثْلَ اللَّوزِ، مِثْلَ الْفِضَّةِ

الْمَسْكُوبَةِ الدُّوبَانَ مِثْلِكَ

فِي مَرَايَا الْمَاءِ

يَجِيءُ اللَّوزُ، لَوْ آتَيْكَ مِثْلَ الْحَقْلِ

فِي

أَغْشَابِهِ الْخَضْرَاءَ .

وَيَهْبِطُ صَدْرُكَ اللَّوْزِيُّ فَوْقِي
أَزْهُرًا
بَيْضَاءَ .

وَأَسْأَلُ :

هَلْ عَلَيَّ بَيَاضُ لَوْزٍ
أَمْ بَيَاضُ شِتَاءٍ ؟

أَمْ امْرَأَةٌ بِرَائِحَةٍ لَهَا
مِسْكِيَّةٌ عَذْرَاءُ

وَأَلْسُنُ شَمْعَةٍ
مَوَاجَةٌ بِالْخَضِرِ حِينَ تُضَاءُ .

وَجَاءَ اللَّوْزُ
جَاءَ اللَّوْزُ فِي قُمْصَانِهِ الْبَيْضَاءَ .

أَخْبَرَنِي الْمَطَرُ

أَخْبَرَنِي
الْمَطَرُ

لَا شَيْءَ
إِلَّا
وَلَهُ أَثَرٌ

حَتَّى
الصَّدى

يُحَرِّكُ
الشَّجَرُ

وَقَطْرَةٌ
النَّدى

تَخْفُرُ
في
الحَجَرِ.

أَلْوَرَقُ

مَهَيْبُ
بَيَاضُ
الْوَرَقِ .

إِذَا مَا رَغِبْتَ إِلَى الْخَطِّ فِيهِ ،
تَهَيَّيْتَ لَوْنَ الْبَيَاضِ . كَأَنَّ الْبَيَاضَ شَرِيكَ الْكِتَابَةِ ،

أَوْ قَارِيءٍ نَاقِدٍ يَسْتَحِقُّ التَّفَكُّرَ فِيهِ لِتَأْتِي الْكِتَابَةُ
أَجْمَلَ .

أَعْمَقَ .

يَا

لَلْوَرَقِ

أُفَكِّرُ فِيهِ كَأَنِّي أَكْتُبُ شِعْرِي لَهُ .

أَوْ كَأَنِّي بِهِ لَيْسَ يَرْضَى سِوَى الصُّورِ الرَّائِعَاتِ ،

وَعَيْرَ الْخِيَالِ الْمُشَعِّ

بِلَوْنِ

الشَّفَقِ .

وَيُعْجِبُهُ

فِي الْكَلَامِ

عُمُوضُ

العَسَقِ .

وَأَنَّ الدَّوَاةَ إِذَا ضَوَّأَ الحِجْرُ

فِيهَا

اخْتَرَقَ .

وَيَا

لَلْوَرَقِ !

تُرَابٌ إِذَا أَثَبَّتَ القَوْلَ أَجْرَى

عَلَيْهِ

العَبْقُ .

وَيَا

لَلْوَرَقِ

تَذُوبٌ عَلَيْهِ

دَوَاةُ القَلْقُ .

إِذَا مَا كَتَبْتَ، تَذَكَّرُ
مَهَيْبُ بِيَاضِ الْوَرَقِ.

وَأَوَّلُ قَارِيءِ نَصِّ لَدَيْكَ، وَنَاقِدِ

نَصِّ

بِيَاضِ
الْوَرَقِ.

وَيَا
لِلْوَرَقِ.

إِفْتَحْ

وَعَبَّرْتُ
ضَبَابَكَ .

وَحُضُورَكَ فِيَّ
أَرَانِي مِنْكَ غِيَابَكَ .

فَأَفْتَحْ
بَابَكَ .

وَأَسْأَلُ

وَأَسْأَلُ:

أَلَمْ أَتَأَخَّرْ قَلِيلًا

لَأَعْرِفَ

أَنَّكَ

أَجْمَلُ؟!

وَأَجْمَلُ
مِنْ كُلِّ أَجْمَلٍ؟!

وَأَسْأَلُ:

أَلَمْ أَتَأَخَّرْ قَلِيلًا
لِأَعْرِفَ أَنَّكَ أَطِيبٌ مِنْ أَيِّ وَرْدٍ،
وَأَنْعَمُ مِنْ أَيِّ
مُخْمَلٍ؟!

وَأَنَّ
قَوَامَكَ
مِنْ
مَدَّةِ
الْآهِ
أَطْوَلُ؟!

لَكُمْ
تَبَدَّلَ،

وَتُصْبِحُ أَكْثَرَ حُزْنًا، وَعِشْقًا، وَتَعْدُو
كَأَيُّلُولَ حِينَ حَبِيْبِكَ
يَرْحَلُ.

وَتَلْمَحُ لَيْلِكَ
أَطْوَلَ،

وَدَمَعَكَ
مُرْسَلًا.

وَتَمْضِي
الشَّوَانِي
بِأَنْ تَتَخَيَّلُ.

وَتُصْبِحُ رُوحَكَ أَوْهَى مِنْ الْخَيْطِ ،
وَالْوَقْتُ
مِغْزَلٌ .

وَمَا كَانَ فِيهِ جَمِينًا سَيُصْبِحُ فِي
الْبُعْدِ
أَجْمَلٌ .

وَأَجْمَلٌ .

وَأَجْمَلٌ .

وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْأَسَى ، وَالْجِرَاحِ ،
وَوَجْهِ الْمَسَاءِ الْحَزِينِ ، وَشَوْقِ اللَّيَالِي ، وَحُلْمِ
الرُّجُوعِ ، وَغَيْمَةِ دَمَعٍ بِهِ
تَتَبَلَّلُ .

وَلَا شَيْءَ آخَرَ .
تَسْأَلُ :

وَمَاذَا
سَأَفْعَلُ ؟

تَكَلَّنُ

بِأَكْلِيلِ صَفْصَافٍ وَادٍ
عَلَى مَاءٍ جَدْوَلٍ .

وَبَيْنَ الَّذِي قَدْ تَبَقَّى لَدَيْكَ
تَنْقَلُ .

سَاقِيَه

فِي
غَابَةِ غَضَّة

تَسَابُ

سَاقِيَّةٌ

كَمَنْ يُلْقِي عَلَى الْأَشْجَارِ

أَبْيَاتاً

مِنَ الْفِضَّةِ .

أَخْطُ وَأَمْحُو

وَأَخْطُ .

أَمْحُو .

أَنْتَقِي .

وَأَنْقُحُ

الْكَلِمَاتِ .

أَحْذِفُ .

لَسْتُ أَبْقِي غَيْرَ مَا هُوَ مِثْلُ

حَفٌّ

صَبَاحٍ

لَا أَمْنَحُ الْكَلِمَاتَ أَجْمَلَ شِعْرَهَا

إِلَّا إِذَا هَبَّتْ عَلَيَّ

رِيَّاحِي .

وَقَصِيدَتِي هِيَ

قَامَةٌ

مَلِكٌ .

عَلَيْهَا أَرْجُوَانُ وَشَاحٍ

وَمُطَرِّزٌ

بِبَنْفَسَجٍ ،

وَأَقَّاحٍ .

مَا مِنْ قَصَائِدَ حُرَّةٍ مَسْكُونَةٍ
بِالْوَحْيِ، يَغْلُوهَا بَيَاضُ الرُّوحِ، تُعْطِي أَفْقَهَا
طَيْبًا،

وَمَدَّ

صُدَّاحِ

إِلَّا الَّتِي قَدْ كَانَ جِبْرِي طَيْرَهَا
وَكَتَبْتُهَا
بِجَنَاحِي.

فَرَّاشُهُ

جَمِيعُ الَّذِي قُلْتُ

لَيْسَ صَحِيحًا.

فَلَا

أَنَا

قَاسٍ

كَبْرَقٍ.

وَلَا فِي عَصْفِ الْبِحَارِ . وَلَسْتُ
قَوِيًّا كَمَا السُّنْدِيَانُ . وَلَا لِي وَجْهُ
كَنَحْتِ الصُّخُورِ .

وَلَسْتُ مِنَ الْجَمْرِ
وَالْمُقْصَلَةِ .

ضَعِيفٌ
كَعُكَّازٍ
مَاءٍ .
وَهَشٌّ كَأَنِّي الْفَرَّاشَةُ .
وَاللِّينُ فِيَّ
كَصَفْصَافٍ نَهْرٍ
وَإِنِّي
أَخَفُّ مِنَ الزَّيْرُفُونِ .
وَفِيَّ ارْتِعَاشُ الْبُحَيْرَاتِ
حِينَ يَمُرُّ النَّسِيمُ .

وَيَوْمَ وُلِدْتُ تَخَيَّرَ أَهْلِي لِيَّ اسْمًا

هُوَ

السُّبُّلَةُ .

بَسِيطُ كَرَفِ الْعَصَافِيرِ

أَعْنَاقَهَا

وَهِيَ

تَشْرَبُ .

لَا

سُلْطَةٌ فِيَّ .

لَوْنُ مَلَامِحِ وَجْهِي اخْضِرَارٌ .

فَمِي

مُورِقُ الشَّفَتَيْنِ ،

وَفِيهِ

طُفُولِيَّةٌ

الْأَسْئَلَةُ .

أَرَى بَيْنَ شَمْعَةِ شَمْسِ الْغُرُوبِ،

وَصَحْنِ الْمَسَا

صَوْرَةَ

مُذْهَبَهُ .

وَرَأْسِي

يَتَابِعُ

لِلْأَخْيَلِ .

فَبِي بُلْبُلٍ شَدَّ مِنْقَارُهُ خَيْطَ شَيْحٍ،

لِظَنِّ بِهِ أَنَّ فِي شَيْحِهِ

مِغْزَلَهُ .

وَفِي اعْتِقَادٍ بِأَنَّ الرِّيحَ نَبِيٌّ

لَهُ مِنْ عَمَامِ الْمَدَى آيَةٌ

مُنْزَلَةٌ .

وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا
مَكَاتِبُ مِنْ زُرْقَةٍ ذَاتِ شَوْقٍ إِلَى
زُرْقَةٍ
مُرْسَلَةٍ .

رَقِيقٌ ،
وَحُرٌّ
وَفِي هُدُوءِ الرَّبِيعِ ، وَأَجْرَاسُ أَعْيَادِ
أَيَّامِهِ
المُقْبِلَةِ .

وَلِي
نِسْوَةٌ
مِنْ مِيَاهٍ ، لَهْنٌ مِنَ الظِّلِّ فِي
سُرُورَةٍ
مُكْحَلَةٍ .

وَتَغْلِبُنِي

عُشْبَةٌ .

وَالسُّنُونُؤُ أَرَاهَا كَبَيْتٍ مِّنَ الشُّعْرِ

أَوْ جُمْلَةً

مُرْسَلَةً .

وَإِنِّي أَشْيَاءُ

عَابِرَةٌ

مُهْمَلَةٌ

جَمِيعُ الَّذِي قُلْتِ، لَيْسَ صَحِيحاً .

فَلَا أَنَا قَاسٍ كَبْرَقٍ، وَلَا فِي عَضْفِ الْبِحَارِ . وَإِنِّي

لِرِقَّةٍ رُّوحِي أَرَى قَطْرَةً مِّنْ نَّدَى وَقَعَتْ فَوْقَ

عُنُقِي بِنَفْسَجَةٍ

مَقْصَلَةً .

تَارِيخُ الْجِبَالِ

وَكُنَّا
حِينَ نَدْخُلُ
صَفَّ تَارِيخِ الْجِبَالِ
مُكَلَّلَاتِ
الرَّأْسِ
بِالسُّحْبِ،

وَكُنْتُ

صَبِيٍّ،

أَمْدُ يَدِي

إِلَى الْكُتُبِ،

وَلَا أَخْتَارُ إِلَّا وَاحِدًا

يُدْعَى

جَبِينِ أَبِي.

الْأَطْلَالُ

أَخْرِجِينِي
مِنْ يَدِكَ .

وَلْتَكُنْ غَائِبَةً أَطْلَالُ مَا مِنِّي تَبَقَّى

عَنْ

عَدِيكَ

لَمْ يَعُدْ عِنْدِي فِي أُسْبُوعِ أَيَّامِي
بَقَايَا أَحَدٍ .

أَعْطَيْ سِوَى كَفِّي
مَا فِي أَحَدِكَ .

قَامَةٌ ، أُمْلُودُ لُوزِ
فَأَسْكُنِي فِي مَلَدِكَ .

جَسَدٌ

كَالْبَلَدِ الْخَوْخِيِّ فِي صَيْفِ الْقُرَى .
لَمَّا أَعُدَّ قَاطِفَ خَوْخِ
فِي بَرَارِي بَلَدِكَ .

لَمْ يَعُدْ عِنْدِي فَمٌ . لَيْسَتْ شِفَاهِي
لَيْبِيذٍ . فَاتْرُكِينِي ، وَلَيْكُنْ مِعْصَرَةَ الْخَمَّارِ
نَهْدًا غَيْدِكَ .

أَنْتِ عِنْدِي مَوْلِدُ الصُّبْحِ . أَنَا ، مَأْتُمُ
شَّمْسٍ . لَا تُضِيئِي مَأْتَمِي
مِنْ مَوْلِدِكَ .

مَوْعِدِي
صَارَ ضَبَاباً فِي مَسَاءٍ . عِنْدَ غَيْرِي
فَتَّشِي
عَنْ مَوْعِدِكَ .

لَكَ غُصْنٌ فَتَّحَتْ أَزْرَارُهُ . لَسْتُ نَسِيمًا
مِثْلَ غَيْرِي ، يَجْعَلُ الرَّقْصَ شَهِيًّا
مُوجِعًا ،
فِي مَيْدِكَ
أَخْرِجِيْنِي
مِنْ يَدِكَ .

وَأَرْقِصِي .
كُونِي لِمَنْ بَعْدُ كَصَوَّانِ الضُّحَى . مَنْ
يُشْعِلُ اللَّذَاتِ
فِي مُتَقَدِّكَ .

غَادِرِي هَذَا الْخَرَابِ الْمُرِّ بِي . وَأَنْسِي
غِيَابِي .
وَأَتْرُكِيْنِي ،
وَأَفْرَحِي فِي جَسَدِكَ .

رَأْسُ الْحُسَيْنِ

رَأْسُ الْحُسَيْنِ وَقَدْ جَرَتْ
مِنْهُ دِمَاءٌ
نَجِيعَةٌ

رُفِعَتْ عَلَى رُمْحٍ
كَلِيلٍ طَالِعٍ بِشُمُوعِهِ .

وَالرُّمْحُ يَبْكِي . وَالدِّمَاءُ تَسِيلُ
فَوْقَ
ضُلُوعِهِ ،

لَكَأَنَّمَا امْتَزَجَتْ عَلَيْهِ
دِمَاؤُهَا بِدُمُوعِهِ .

لَيْلَةُ بَرْدٍ

في
لَيْلَةِ بَرْدٍ

دَخَلَ التَّحْتَ
كَحَرْفٍ
يَدْخُلُ جُمْلَةً تَلْجُ.

لَمْ يَدْفَأْ
رَغَمَ الْأَغْطِيَةِ الصُّوفِيَّةِ.

أَمْضَى اللَّيْلَةَ
مُرْتَجِفًا
مِثْلَ الْعُضْنِ
بِكَفِّ الرِّيحِ.

فَجَأَهُ

دَفِيءَ التَّخْتِ
كَأَنَّكَ فِي
لَيْلَةٍ صَيْفٍ.

عِنْدَ
الصُّبْحِ،

لَمَحَتْ بِالصُّدْقَةِ
عَيْنَاهُ الصُّورَةَ

صُورَةَ
أُمَّةٍ

مَكْسُورَةً.

عَرَقُ

تَتْرُكُ هَذِي الرِّيشَةَ
فَوْقَ
الْوَرَقَةِ

مِنْ كُلِّ جَبِينِ دَوَاةٍ
عَرَقَهُ .

الْمَطْرُودُ

طَرَدَتْ جُدُورِي
مِنْ مَنَازِلِهَا الْحُقُولُ .

حَاوَلْتُ أَنْ أَغْدُو نَخِيلًا ،

أَفْقَلَ الْأَبْوَابَ فِي وَجْهِي
النَّخِيلُ .

حَاوَلْتُ أَنْ تَتَسَاوَأَ الْأُورَاقُ مِنِّي

فِي الْخَرِيفِ، فَلَا حَقَّتْ مَا اصْفَرَّ

مِنْ

وَرَقِي

الْفُصُولُ.

لَا شَيْءَ

يَعْشَقُ لِي دَمِي،

إِلَّا الَّذِي مِنِّي

يَسِيلُ.

هَذَا

الْأَصِيلُ.

فَقُلْتُ أُدْفَنُ فِي الْأَصِيلِ، فَلَمْ

يُقَدِّمَ لِي ضَرْبِحًا مِنْ ضَرَائِحِهِ

الْأَصِيلُ

مَاذَا
أَقُولُ؟
لِمَنْ
أَقُولُ؟

لَمْ يَرْضَ بِي
حَتَّى
الْقَلِيلُ.

وَقِيلْتُ أَنْ أَحْيَا ضَيْئًا. لَمْ
يُرِدْ عَيْشِي بِهِ حَتَّى
الضَّيِّئُ

مَاذَا
أَقُولُ؟
لِمَنْ أَقُولُ؟

آه،

وَمَطْرُودٌ مِنَ الْأَيَّامِ، وَالْأَشْيَاءِ، مِنْ
كُلِّ الْمَنَافِي قُلْتُ:

أَصْعَدُ عُشْبَةً فِي السَّهْلِ، لَمْ
تَقْبَلْ بِأَنِّي عُشْبَةٌ فِيهَا
السُّهُولُ!

مَاذَا

أَقُولُ؟

لِمَنْ

أَقُولُ؟

حَتَّى الصَّدى

لَمْ يَرْضَ بِي

حَتَّى

النُّحُولُ.

حَتَّى الْهَوَى لَمْ يَرْضَ بِي وَلِهَذَا
تُعَذِّبُهُ النَّوَى
لَمْ يَرْضَ حَتَّى الْعَاشِقَانِ بِأَنْبِي
فِي الْعِشْقِ بَيْنَهُمَا
رَسُولٌ.

لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا رَجِيلِي .
أَيُّهَا الْمَطْرُودُ
يَا
قَلْبِي ،
فَأغْلَقَ بَابَهُ الْمَفْتُوحَ فِي
وَجْهِي
الرَّجِيلُ .

جُرْحُ الرِّيحِ

أَجْمَلُ عِنْدَ النَّسْرِ
مَا يُعْطِي الْجَنَاحَ،

مَعْنَى
الرَّمَّاحُ،

رَائِحَةُ الدَّمَاءِ

فِي
الرِّيَّاحِ.

يَا طَيْرُ

لَمْ
يَنْهَمِرْ
مَطَرٌ
عَلَى
هَذِي الْمَدِينَةِ
يَغْسِلُ
الْمَنْفَى الَّذِي فِيهَا،

وَيَمْحُو غُرْبَتِي مِنِّي .
وَحَيْدٌ فِي تَلَاطِمِ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ
مِنْ بَشَرِ الْمَنَافِي .

أَيُّهَا

الْمَقْهَى

جَمِيعُ الْجَالِسِينَ هُنَا وَجُوهٌ لَا مَلَامِحَ
فَوْقَهَا . أَيْدٍ أَصَابِعُهَا بِطَاقَاتٍ انْتِسَابِ
لِلزَّوَايَا .

لَا أَحِبُّ السَّيْرَ

فِي هَذِي الشَّوَارِعِ .

لَا أَحِبُّ الْبَيْتَ

فِي هَذِي الْمَدِينَةِ .

وَالْمَطَاعِمُ؟

أَنْتَ وَحَدِّكَ!

وَالوِظِيفَةُ؟

أَنْتَ وَحَدِّكَ!

وَالْوِسَادَةُ؟

أَنْتَ وَحَدِّكَ!

إِنَّهُ عَفَنٌ يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ . ذِي
مَاتِمٌ لَا أَنْاسٌ فَوْقَ أَرْضِيفَةِ الْمَدِينَةِ . كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ
تَابُوتُهُ ، جَنَازُهُ .

مَوْتِي ، وَلَكِنْ

لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُوَارِي هَا هُنَا أَحَدًا .

سَلَامًا

أَيُّهَا

الْمَوْتَى .

لَقَدْ مَلَأَتْ هَيَاكِلَكُمْ خَطَايَا الْأَرْضِ .
تَوَجَّحْتُمْ فَسَادَ الرُّوحِ . لَسْتُ أَحِنُّ لِلْأَشْجَارِ ،
وَالْيَنْبُوعِ ،

لَكِنْ

هَلْ لِهَذَا اللَّيْلِ قِنْدِيلٌ لِكَيْ يَمْتَصَّ
مِنْ قَلْبِي سَوَادَ الْعَتَمَةِ الصَّلْعَاءِ؟

هَلْ هَذَا النَّهَارُ يَصِيرُ أَقْصَرَ كَيْ

يَقِلَّ بِوَجْهِهِ الْكِبْرِيَّتُ؟

مَا هَذِي الْحَوَانِيْتُ النَّظِيفَةُ؟! لَا

قَدَارَةَ كَالَّتِي تَعْلُو وَجُوهَ الْبَاعَةِ الْخُبَثَاءِ فِيهَا.

إِنَّا نَتَبَادَلُ الْكَذِبَ الْحَزِينِ،

وَرِقَّةَ اللَّصِّ الْمُزَيْنِ بِالْعِبَارَاتِ اللَّطِيفَةِ.

ذَاهِبُونَ

وَعَائِدُونَ

وَعَائِدُونَ

وَذَاهِبُونَ

وَلَا سَلَامَ،

وَلَا تَحِيَّةَ

كُلُّهُمْ غُرَبَاءُ هَذِي الْأَرْضِ

لَا لُغَةَ.

وَلَا أَيْدٍ.

فِرَاقُ

لَا دَمْعَ فِيهِ
وَلَا عِنَاقَ .

جَاءَ
الْغُرُوبُ
سَحَابُهُ مِنْ أَرْجَوَانٍ مِثْلِ
شَمْعِ
الدَّيْرِ

يَا
طَيْرَ

تَلِكَ الْقَرَى ،
وَحَدِي ،
مَسَاءَ الْخَيْرِ .

تَرْجَمَهُ

مَا

مِنْ لُغَةٍ

تَسْمَحُ يَوْمًا

لِلُّغَةِ

بِرَغْمِ

سِحْرِهَا،

فِي

نَقْلِ شِعْرِهَا.

فَإِذَا

وَيَرْفَعُ
الْفَلَاحُ،

فَلَا حُنَا
الْعَصِيَّ
وَالْعَنِيفُ،

عَنْ
فَمِهِ
الْإِبْرِيْقُ

يَرْفَعُهُ
عَنْ فَمِهِ
أَعْلَى
فَأَعْلَى
يُصْبِحُ
الْإِبْرِيْقُ
غَيْمَةً

تَعْدُو
يَدُ
الْفَلَّاحِ
رِيحُ

وَيَفْتَحُ الْفَلَّاحُ فِي الْحَقْلِ
فَمَهُ

كَأَنَّ فِيهِ الْعُشْبَ، وَالصُّخُورَ،
وَالشَّجَرَ،

وَيَنْزِلُ
الْمَطْرُ.

أَلِكِتَابَةُ

كَنْهَارِ

الْأَحَدِ

الْكَلِمَاتُ

تَدُقُّ الْأَجْرَاسُ

تَنْزِيًّا بِشِبَابِ الْعِيدِ،

وَتَأْتِي لِلْقُدَّاسِ،

بِكَنْيَسَةٍ

ثَالُوثِ

يَدِي

كسرات

وَعِنْدِي

مُسْتَقْبَلُ

قَلِيلٌ،

وَيَوْمًا فَيَوْمًا

يَزِيدُ مَسَاءً، يَنْحُلُ.

وَكَالْتُورِ فِي آخِرِ الزَّيْتِ، نَوَّسَ

قِنْدِيلَهُ،

يَضْوُلُ

وَلَا فِيهِ وَعَدُّ

وَلَا

مُقْبِلٌ.

بَقَايَا مِنَ الْكَسْرَاتِ لَدِيهِ يَبْسَنَ

فَلَا بَعْدُ

حُبْرٌ،

وَلَا

سُنْبُلٌ.

هُوَ الْفَارِسُ الْآنَ

عَنْ سَرْجِهِ يَنْزِلُ

خَرِيفُ
وَلَيْسَ لَهُ بُبُلٌ .

كَذَاكَرَةِ رَاحِ نَسِيَانُهَا
خَطْوَهُ
يَنْقُلُ .

فَلَا شَيْءَ فِيهِ سِوَى أَنَّهُ لَيْسَ

يَدْرِي

مَتَى

يَرْحَلُ .

مَحْمُودُ دَرُوشِ

كَمْ
جَمِيلاً كَانَ أَنْ تَحْيَا قَلِيلاً
بَعْدُ،
شَهراً
أُمَّ
سَنَةً .

وَلَمَّاذَا رَغَمَ سِتِّينِكَ لَمْ تُوحِ لَنَا
أَنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي سِنِّ الْعَصَافِيرِ،
وَعُمُرِ
السَّوْسَنَةِ؟!!

آه يَا مَحْمُودُ كَمْ يُحْزِنُ رُوحِي
أَنْ أُعْزِّيَ الْمَسْجِدَ الشُّعْرِيَّ مَفْجُوعاً
بِمَوْتِ
الْمِئْدَنَةِ.

بَيْتِي

وَأَنَا

أُلْغِي مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي نَحْيَا بِهِ

أَخْطَاءَهُ،

غَيْرْتُ سَقْفَ الْبَيْتِ، نَقَّحْتُ الشُّبَابِيكَ

الَّتِي صَارَتْ

عَتِيقَةً.

وَحَذَفْتُ الْبَابَ كَيْ أَكْتُبَ بَاباً آخِراً.
نَعْمَتُهُ فِي قَسْوَةِ الْفَتْحِ
رَقِيقَهُ.

وَأَصَفْتُ الْجُمْلَةَ الزَّرْقَاءَ
فِي نَصِّ التَّكَايَا.

وَالزَّوَايَا
زِدْنَهَا دِفْئاً،
وَلَمَّعْتُ المَرَايَا.

وَأَمَامَ البَيْتِ
سَوِّتُ حَدِيقَةَ،

حُلْوَةَ الأَزْرَارِ،
خَضْرَاءَ، أُنَيْقَهُ،

وَوَرِيْقَهُ .

بَيْتُنَا كَانَ إِذَا مَا هَبَّتِ الْعَاصِفَةُ
الهُوجَاءُ رُوحاً
خَائِفَةً ؛

جَسْداً
أَضْعَفَ مِنْ مَرِّ نَسِيمٍ . تَتَعَبُ الْجُدْرَانُ
إِنْ أَلْقَتْ عَلَيْهَا ،
حَوْرَةً
الْبَيْتِ
الظُّلَالَ
الْوَارِقَهُ .

وَمَتَادِيْلَ الضَّبَابِ
الْخَاطِقَهُ .

وَلَقَدْ أَفَّتُ بَيْتِي قَلْعَةً تَبْقَى
إِذَا مَا جَنَّ إِعْصَارٌ عَصِيٌّ
وَاقِفَهُ .

وَلِكَيْ أُضْغِي
إِلَى صَوْتِ الرِّيحِ العَازِفِهِ ،

زِدْتُ فِي بَيْتِي سُقُوقًا ، تَصْفُرُ
الرِّيحُ إِذَا مَرَّتْ بِهَا ،
وَتَرَكَتُ العَاصِفَهُ .

كِنِيسَه

مَنْ يَفْرَعُ
أَرْوَاعَ مِمَّنْ؟
قَلْبِي
أَمْ جَرَسُ بِكَنَائِسِ
هَذِي
الأَرْضِ؟

وَمَنْ يَقْرَعُ فِي حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ

أَكْثَرَ مِمَّنْ؟

قَلْبِي؟

أَمْ جَرَسٌ بِكِنَائِسٍ هَذِي الْأَرْضِ؟

كَنَيْسَةُ قَلْبِي يَدْخُلُهَا الْعُضْفُورُ،

النَّهْرُ،

العُشْبَةُ،

وَالْأَشْجَارُ.

كَنَيْسَتُكُمْ

يَدْخُلُهَا الْكُحْلِيُّ لِيَخْرَجَ مِنْهَا أَسْوَدَ.

لَيْسَ يُصَلِّي إِلَّا لِيَصِيرَ أَعْمَ خَطَايَا، وَالْعُضْفُورُ يَصِيرُ

لَدَيَّ بِنَايٍ أَعْدَبَ لَحْنًا، وَجَنَاحَيْنِ

أَرْقَّ،

وَمِنْقَارٍ أَكْثَرَ

لَيْنَا مِنْ مَاءٍ

الْتَّبَعِ.

فَتَعَالَوْا .

أَضْفَى عِنْدِي

هَذَا

الشَّمْع .

وَتَعَالَوْا .

أَكْثَرُ طَهْرًا مَا يَنْسَابُ عَلَى وَجْهِ

الْخَاطِئِ

مِنْ

دَمْع

وَتَعَالَوْا .

قَلْبِي

جَرَسٌ .

رُوحِي

يَسْكُنُهَا

مِنْ أَهْلِ شُيُوخِ الْحِكْمَةِ
قَدِّيسٌ .

وَصَبَايَا الْمَعْبُدِ
قَدِّيسَةٌ

وَتَعَالَوْا
رُوحِي قَبْلَ جَمِيعِ كَنَائِسِ هَذَا
الْعَالَمِ كَانَتْ
قَلْبِي جَرَساً
وَهِيَ كَنِيْسَةٌ .

جَسَدِي

جَسَدِي

الرَّافِي

أَخْضِرَ.

وَالرُّوحُ

ذَهَبَ.

وَالْأَيَّامُ الْمَوَاجَةُ
كَالْأَشْجَارِ الْغَضَّةِ

فِضَّةً .

جَسَدِي
أَبْيَضُ ،

وَاضِحُهُ
مُغْمَضُ .

لَا رِحْلَةَ
إِلَّا لِلْمُطَلَقِ

لَكِنُ
مَا عِنْدِي زَوْرَقُ

إِلَّا جَسَدِي
فِي هَذَا الْأُفُقِ الْأَزْرَقِ .

لَا
حَالَهُ

إِلَّا
خَلَقْتُ رَاهِبَهَا .

وَالرُّوحُ ،

يَا
نَائِي الرَّعَبَاتِ الْمَبْحُوحِ ،

كَيْ
تَحْيَا فِي الْأَرْضِ رَغَائِبُهَا ،

تَقْتُلُ
صَاحِبَهَا .

جَسَدِي
زَوْرَقُ

مَا أَبْعَدَ
هَذَا
الْمُطْلَقُ .

كَانَ أَبِي أَوْسَى مِنَ الصَّخْرَةِ،

قَاطِعًا

كَمَقْصَلَةٍ.

لَكِنِّي، حِينَ يَضُمُّنِي، أَشُمُّ مِنْ

حَنَائِيَا صَدْرِهِ

رَائِحَةً

لِلسُّنْبَلَةِ.

قِرَاءَةٌ

أَجْمَلُ

مَا

فِي

جَسَدِكَ،

الْمُسْرِفِ،

في
أَجْنِحَةٍ
بِالْعِشْقِ تُرْفَرِفُ،

أَجْمَلُ
مَا فِي جَسَدِكَ

مَا
يَعْرِفُ

مِنْ
أَهَاتٍ،
أَجْمَلُ
مَا
فِي
جَسَدِكَ،

أَنْ يَغْدُوَ فِي كَفِّيَّ

كِتَابُ

مَكْتُوبًا

بِضَبَابٍ،

وَعِيَابٍ،

أَجْمَلُ

مَا فِي جَسَدِكَ،

الْمُتَشَفِّفُ

أَنْيَ أَعْرِفُهُ، لَكِنِّي أَقْرَأُهُ

وَكَأَنِّي

لَا أَعْرِفُ.

عَلَى رَابِيَهُ

عَلَى

رَابِيَهُ

قُبَالَةَ بَيْتِي، دَوَاةٌ مِنْ

الْفِضَّةِ

السَّاقِيَةِ .

وَأَبْيَاتُ شَعْرِ مِنْ الشُّيْحِ

غَطَّتْ طُيُورٌ عَلَيَّ كُلَّ رَأْسٍ لَهَا

قَافِيَةٍ .

غِيَابُكَ

جَسَدِي الْآنَ غَرِيبٌ

عَنْ جَسَدِي .

لَا وَرَدَةَ فِيهِ

وَلَا مِزْمَارٌ .

كُلُّ

فَتَادِيلِي انْطَفَأَتْ

وَقَوَامِي
جَاءَتْ مِمْحَاهُ جَمَالٍ وَمَحْتُهُ .
شَفْتِي رَمْلٌ .
خَضْرِي غُضْنٌ مُنْكَسِرٌ .
وَجْهِي وَدَّعَ وَجْهِي .
وَتَدَخَّرَجَ
تَاجِي .
مَمْلَكَتِي مِلْحٌ وَرَمَادٌ .
لَا نِصْفًا قَمْرٍ فِي صَدْرِي .
لَا شَهَوَاتٍ تُضَوُّهُ فِي جَسَدِي .
أَصْبَحْتُ
تُرَاباً
وَخَرِيفاً .
شَمْسِي غَرُبَتْ .
وَسِرِّي
صَارَ ضَرِيحاً .

أَدْخَلَنِي فِي شَجَرِ عَارٍ فِي

الْحَقْلِ

ضَبَابُكَ

إِنِّي فِي الْبُعْدِ

خَرَابُكَ .

هَذَا مَا يَفْعَلُهُ فِيَّ

غِيَابُكَ .

قَصَبٌ

الْتَّائِي،

وَالشُّعْرُ،

مِنْ

قَصَبٍ

الصَّوْتِ،

أَوْ

قَصَبِ

الْحَبِيزِ.

الْعُودَةُ

دَعُوا كُلَّ شَيْءٍ
مَكَانَهُ

دَوَاتِي،
طَاوِلَتِي،
وَرَقِي،

رِيشَتِي ،
عُلبَةَ التَّبِغِ ،
مِنْفَضَّتِي
سَوْفَ آتِي ،
وَأَفْتَحُ
بَابَ
الْخِزَانَةِ .

وَأَلْبَسُ مِنْهَا
عَبَاءَهُ ،

وَعَنِيمَ الْعَشِيَّةِ
أَرْحَى شِتَاءَهُ ،

وَأَلْقَى عَلَى الْأُفُقِ شَيْخُ النَّهَارِ
مَسَاءَهُ .

وَأَكْتُبُ شِعْرًا كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ، حَتَّى
إِذَا لَمْ تَرَوْا فِي الصَّبَاحِ مِنَ الشُّعْرِ
مَا كَانَ يَتْرُكُ حِبرِي
وَرَاءَهُ،

فَلَيْسَ لِأَنِّي مَا جِئْتُ كَيْ أَكْتُبَ
الشُّعْرَ، لَكِنْ يَدُ الْمَيْتِ تَكْتُبُ مَا لَا تُجِئُ بِهِ
مُقَلَّةُ الطَّيِّبِينَ
الْقِرَاءَةُ.

أَجْنَحَهُ

١

أَلْمِخْبَرَةُ

خِزَانَتُهُ

الْوَرَقُ.

٢

بَيْتُ
الطَّوَاحِينِ

كَنِيسَةُ
الْقَمْحِ.

٣

الْتَّمَعَدَانُ

أَصَابِعُ
النَّاسِكِ .

٤

الطَّيْرُ

بَحَّارَةٌ

الرَّيْحُ

الْأَجْنِحَةُ

مَجَازِيْفٌ .

٥

مَنْ
زَيْتُهُ أَقَلُّ؟

جَدَّتِي
أَمِ الْفَانُوسِ؟

٦

نَصُّ
المَسَاءِ

فَاصِلَتُهُ
عُكَّازُ.

٧

لَا

يَتَّ لِلْعَاصِفَةِ .

لَا

وِسَادَةَ لِلْبَحْرِ .

٨

أَلَكُرُومُ

شُعْرَاءُ
الْحُقُولِ.

الشَّهْرُ

رَسُولُ

مَسِيحِ الزَّمَنِ.

١٠

أَلْقَوَا فِي

وَأَحَاتُ

الْقَوَافِلِ .

الْقُرَى
عَائِلَةٌ

الْمُدُنُ
غُرَبَاءُ.

السَّوَاقِي

وَدَاعُ

الْيَنَابِيعِ .

أَلْوَرْدُ

تَيْجَانُ

عُصُونُهُ

مُلُوكُ الْأَنْدَلُسِ.

الشَّعْرُ

نُزُولُ

وَحْيٍ

النَّبِيِّ

عَلَى

العَنْبِ .

غِنَاءُ

بُلْبُلٌ

فِي صَوْتِهِ حِينَ يُعَنِّي ، صَوْتُ

بَيَّاعٍ
قَرَنُفُلٍ .

رِخْلُهُ

وَمَشَاعِرِي
مَا بَيْنَ مُنْطَفِئٍ وَمُحْتَرِقٍ،

قَدْ

عَمَّتْ

أَرْقِي

وَمَحَتْ بِحَيْرَةٍ أَشْرُعِي
أُفْقِي .

فَمَضَتْ

كَمَنْ يَمْضِي

إِلَى

غَرْقِي .

لَا لِيَنَّ لِلْمَجْدَافِ فِي يَدِهَا،

وَلَا

مَرْخِيَّةَ الْعُنُقِ .

هِيَ

عَتَمَةٌ

قَدْ عَكَّرَتْ

شَفَقِي .

وَلْيُعَدِّ مَا فِي الرُّوحِ
مِنْ قَلْقٍ،

زَادَتْ بِرُوحِي حَيْرَتِي،
وَتَخَاصَمْتُ طُرُقِي .

هِيَ رِحْلَةٌ مِنْ رِيشَتِي
وَصَلَّتْ إِلَى وَرْقِي .

إِنْتِمَاءٌ

لَدَيَّ
أَوْطَانٌ كَثِيرَةٌ.

وَمَوْطِنِي الْأَخْيَرُ دَائِمًا
قَصِيدَتِي الْأَخْيَرَةُ.

قَبْلَ الظَّلَامِ

قَبْلَ
الظَّلَامِ

عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، يَغْدُو غَامِضُ الْوَادِي
كَنَيْسَةٍ ، رُهْبَانُهَا شَيْخُ الْبَرَارِيِّ ،
السَّرْوُ .

وَالْوَزَّالُ
رَاهِبَاتُهَا .
لَوْحَاتُهَا
الْحُقُولُ .
وَالشُّمُوعُ فِي أَرْجَائِهَا
شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
وَالسَّجَادُ بُسْطٌ
مِنْ
سَوَاقِي
المَاءِ .
وَالرَّعِيَّةُ الأشْجَارُ فِيهَا
وَالطُّيُورُ .
وَاليَنَابِيعُ بِهَا
جُرْنُ العِمَادِ
لَامِعاً
مِثْلَ الرُّخَامِ .

قَبْلَ
الظَّلَامِ

عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ تَبْدَأُ الْقَدَادِيسُ
فَيَصْعَدُ
الغَمَامُ

فِيهَا بَخُورًا.
وَتَصِيرُ الصَّلَوَاتُ مِنْ حَفِيفٍ، وَرَيْنٍ،
وَكَلَامٍ

لِجَوَاقِ الشَّرْبِينِ حَيْثُ يَقْرَعُ الْغُرُوبُ
أَجْرَاسَ
الْيَمَامِ.

حُزْنٌ

وَتُصْغِي،

وَتُصْغِي،

وَلَسْتَ

سِوَى

حُزْنِ رُوحِكَ

تَسْمَعُ.

تَوَجَّعَ .

وَذَا الصَّدْرُ فِيكَ تُرَابٌ . أَلَا فَاحْرُثِ

الصَّدْرَ

وَأَزْرَعْ

كَآبَاتِ

هَذِي

السِّنِينَ ،

اسْقِهَا

حِينَ

تَدْمَعُ .

أَرَاكَ قَصِيدَةَ حُزْنٍ . لَهَا صِنْعٌ

مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِيكَ

مَقْطَعٌ .

وَلَيْسَ تُقَاسِمُكَ الْحُزْنَ أَيَّةُ رُوحٍ .

وَوَحْدَكَ

جُزْءٍ

وَلَنْ

تَتَوَزَّعَ .

إِذَا كَانَ أَهْلُ الْجِرَاحِ قَصِيْدَةَ حُزْنٍ

فَإِنَّكَ

مَطْلَعٌ .

تَوَجَّعَ

تَوَجَّعَ

وَعَمَّقَ سِيْهَامَكَ

وَأَنْزَعَهُ .

كَأَنَّ جَنَارَاتِكَ الْآنَ فِيكَ
وَوَحْدَكَ
تَمْشِي بِهَا
فِي الطَّرِيقِ،
وَوَحْدَكَ أَجْرَاسَهَا السُّودَ
تَقْرَعُ.

وَتَخْرُجُ مِنْكَ جِرَاحُكَ حُمْرًا لِيَتَرْتِيكَ
فَأَجْمَعُ
مَرَائِيكَ
وَأَسْمَعُ

مَا يَكُلُّ أَنْجُلُو

مَثَلُ

يَنْحَتُ

حَتَّى

يُصْبِحَ

التَّمَثَالُ

صَاحِبَهُ .
فَإِنْ جَرَحَتْهُ
دِمَاؤُهُ تَسِيلُ .

وَكَيْ ،

لَا
يَرْجَعُ التَّمَثَالُ
حَيَّ ،

يُغْرَقُ
فِي أَضْلَاعِهِ الْإِزْمِيلُ .

مَرَّ عُمَرِيُّ

وَمَرَّتِ
الْفُصُولُ.

وَطُفْتُ هَدِي الْأَرْضَ . طُفْتُ
الْكُتُبَ
الْعُقُولُ .

وَزُرْتُ أَعْمَاقَ الْعُصُورِ،
عَثَمَةَ الْأَشْيَاءِ،
بَيْنَ النَّيِّرَاتِ،
مَرَّ عُمْرِي وَأَنَا أَعْرَقُ فِي
الْمَعْلُومِ، أَوْ
أَكْتَشِفُ
الْمَجْهُولَ.

وَلَمْ أَقُلْ لِيَلَانَ
مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ.

وَجْهِي

أُرْتَبُ وَجْهِي
لِيَجْلِسَ فِي مُقْلَتِي مَا تَرَاهُ.
لِيَتَجَلَّسَ
فِي حَاجِبِيَّ
أَعَالِي
الْجِبَالِ

لِيَجْلِسَ فِي أَنْفِي الْقَرَوِيُّ الشَّدَا
سَيِّدَاتُ النَّسِيمِ .
أُرْتَبُ وَجْهِي
لِيَجْلِسَ فِي شَفَتِي الْكَلَامُ .

وَفِي
أُذُنِي الْحَمَامُ .

لِيَجْلِسَ
فَوْقَ
جَبِينِي
الْعَمَامُ .

أُرْتَبُ وَجْهِي ، لِيَدْخُلَهُ حَامِلًا
سُكَّرَاتِ الْبَرَارِي
الْيَمَامُ .

لِيَحْيَا بِهِ الْحُلْمُ ضَيْفًا عَلَى

الرُّوحِ

حِينَ أَنَامُ.

وَوَجْهِي لِحَفْرِ بِأَعْمَاقِ هَذَا

الزَّمَانِ

رُخَامُ.

وَوَجْهِي

مَاءِ الْمَنَارَاتِ،

سَجَادُ أَرْضِ السَّحَابِ،

بَرَادِي سُقُوطِ الشِّتَاءِ،

مَقَاعِدُ صَيْفِ الْحُقُولِ،

كَرَاسِي

العَرِيشِ،

زَخَارِفُ غَيْمِ العُرُوبِ،

وَلَوْحَاتِ رَسَامٍ هَذَا الْهَوَاءِ
عَلَى
الْمَوْجِ،
وَجْهِي سَلَامُ الْيَنَابِيعِ، ضَوْءُ عَشِيَّةِ
قَنْدِيلِ
زَيْتِ .

أُرْتَبُهُ مِثْلَ تَرْتِيبِ دِيْوَانِ شِعْرِ،
فَوَجْهِي
بَيْتِي

سُنُونُ

يَطِيرُ

السُّنُونُ

عَلَى حَقْلِ قَلْبِي

وَلَيْسَ يَمَسُّ

مِنَ الْحَقْلِ

عُشْبَةً .

وَيَخْفِقُ مِنْهُ الْجَنَاحُ كَأَنَّ بِهِ حِينَ

يَخْفِقُ

قَلْبُهُ .

فَأَيُّ سَلَامٍ بِقَلْبِي؟

وَأَيُّ

رَغْبَةٍ؟

كَأَنَّ رَنًّا فِي الرُّوحِ أَجْرَاسُ وَادٍ،

وَعَادَ

الْأَجِبَةَ .

يَطِيرُ

السُّنُونُ

كَأَنَّ عَطَرَ الْأَقْحُوَانِ الْمُفْتَحِ

قَبِّهِ

يَطِيرُ
السُّنُونُ
كَمَنْ عَادَ مِنْ
أَرْضِ
عُرْبَةٍ .

وَأَجْنِحَةٌ كَأَكْفِ النَّسَاءِ عَلَيْهَا مِنْ
الْفِضَّةِ السُّوسَنِيَّةِ
عُلبَةٍ .

تَطُوفُ بِفَجْرِ مِنَ السَّحْرِ آفَاقُهُ
الزُّرْقُ
رَحْبَةً .

وَكَالشَّعْرِ
صَعْبَةً .

كَدِيَوَانَ يَوْمٍ يَخُطُّ عَلَى وَرَقِ
الرِّيحِ
سُحْبَةٍ .

تَطِيرُ الْقَصَائِدُ فِي سُنُونُو .
يَعُطُّ السُّنُونُو عَلَى حَقْلِ قَلْبِي ،
وَيَنْقُرُ
مِنْ حَقْلِ قَلْبِي
حَبَّةً .

خَيْطُ

ثَوْبُ وَقْتِي
هَلْهَلُّ ،
مُهْتَرِيءٌ .

فَأَنَا ثَوْبِي
جِرَاحُ قَانِيَةٍ .

شَكْلُهُ أَغْصَانُ حَوْرِ عَرِيثٍ،
أَوْ شَظَايَا لِانْكِسَارِ الْآنِيَةِ،

لِي بَاقٍ مِنْهُ مَا رَثَّ كَمَا،
بَعْضُ مَا يَبْقَى بِرُوحِ فَانِيَةٍ.

وَأَنَا أَمْضِي بَقَايَا عُمْرِي
أَرْفَأُ الْوَقْتَ بِخَيْطِ الثَّانِيَةِ.

سيرة^(١)

لَمْ أَجِدْ

إِلَّا

دَمًا

يَجْرِي

بِكُلِّ

الْأُزْمِنَةِ.

(١) مما لم ينشر في ديوان «المحيرة».

لَمْ أَجِدْ إِلَّا دَمًا
غَطَّى جَمِيعَ الْأَمْكِنَةِ.

مَا الَّذِي سَالَ بِهَذِي الْأَرْضِ
أَكْثَرَ؟

دَمْنَا؟
أَمْ أَنَّهُ الْغَيْمُ الَّذِي
فِي
الْأَرْضِ
أَمْطَرَ؟

لَمْ أَجِدْ ثَانِيَةً
مِنْ
أَيِّ شَهْرٍ أَوْ
سَنَةٍ،

ثَانِيَةً

مَا كَانَ فِيهَا مَذْبَحُهُ

لَمْ تَكُنْ أَكْثَرَ فِيهَا مِنْ شَبَائِكَ

الْبُيُوتِ

الْأَضْرَحَهُ .

لَمْ أَجِدْ أَرْضاً لِيَالِي شَعْبِهَا

لَيْسَتْ

لِيَالِي

مُخْرِنُهُ

هَلْ أَتَى

كُلُّ

لِيَبْنِي

مَدْفَنُهُ؟

أَوْ مَا كَانَتْ أَقْلَ الْأَرْضِ بُؤْسًا
مُمْكِنَةً؟

أَرْضُنَا

مَلَأَى

دَمًا

مَلَأَى

دَمًا

مَلَأَى

دَمًا

حَتَّى قَطَعْنَا رَأْسَ أَغْشَابِ السَّوَاقِي،

وَدَبَّحْنَا

السَّوْسَنَةَ،

أَهْ يَا شِعْرِي

مَتَى الْأَرْضُ لَنَا؟!

وَمَتَى الْآيَّامُ فِي الْأَرْضِ
لَنَا؟

إِنَّا نَحْيَا بِمَنْفَى،
وَسِوَى طَعْمِ الْمَرَارَاتِ لَدَيْنَا
مَا
لَنَا.

لَا لَنَا أَرْضٌ،
وَلَا أَهْلَ لَنَا.

غَيْرُ عُمْرٍ مُوَجِّشٍ
مَا عِنْدَنَا.

غَيْرُ مَاءٍ يَابِسٍ
مَا عِنْدَنَا.

قَدْ أَقَامُوا بَيْنَ أَجْرَاسِ الْمَرَاثِي
بَيْنَنَا .

مَا الَّذِي جِئْنَا لِكَيْ نَفْعَلَهُ فِي
الْأَرْضِ؟ حَاوَلْنَا

بِنَاءِ
الْأَرْضِ،
إِلَّا أَنَّنَا لَمْ نَبْنِ
إِلَّا
بُؤْسَنَا .

إِنَّنَا أَحْيَاءُ مَوْتَى .
إِنَّنَا

بَشَرٌ فِي قَبْضِ رِيحٍ .
إِنَّنَا

كُلُّ حِرَابِ الْأَرْضِ لَمَّا أُطْلِقَتْ
لَمَّا تُصِيبُ
إِلَّا
أَنَا .

وَأَنَا كُلُّ الضَّحَايَا .
وَأَنَا

كُلُّ الْمَرَائِي .
وَأَنَا

كُلُّ مَقْتُولٍ لِأَجْلِ الْأَبْيَضِ الْمَسْلُوبِ
فِي
أَزْوَاجِنَا
فَهُوَ
أَنَا .

دَمْنَا فِي كَسْرَاتِ الْخُبْزِ، هَلْ نَأْكُلُ
خُبْزاً قَدْ غَمَسْنَا قَمَحَهُ فِي دَمِنَا

يَا

دَمْنَا؟

أَهْ كَمْ أَنْتَ مُرٌّ فِي ثَنَائِيَا فَمِنَا

يَا

خُبْزَنَا.

سَأَلُوا الْأَرْضَ:

رَمَيْنَا رُمَحَنَا يَا أُمْنَا

أَتُرَى أَيْنَ اسْتَقَرَّ الرُّمْحُ مِنَّا؟

فَأَشَارَتْ نَحْوَ نَهْدَيْهَا وَقَالَتْ:

هَا

هُنَا.

لَوْزَةٌ

بَيْنَ
الشُّهَدَاءِ،

شَجَرَةٍ،

مِنْ
لَوْزٍ،

كَمَنَادِيلٍ بَيِّضٍ
لِلتَّلْوِيحِ،

قَاتَلَهَا
الرَّيْحُ.

ذِكْرِيَّاتُ

لَا
أُطِيقُ الذُّكْرِيَّاتُ.

هِيَ أَيَّامٌ
عِتَاقٌ
رَاجِلَاتُ.

فَالَّذِي مِنِّي مَضَى
قَدْ غَابَ كَالشَّمْسِ
وَمَاتَ

إِنَّمَا لَيْسَتْ سِوَى نِعْشِ
أَمَامِي الذُّكْرِيَّاتِ .

حَمَلْتُ مِنْ عُمْرِنَا لِلْقَبْرِ
مَا وَوَلَّى ، وَفَاتُ .

لَا
أُطِيقُ الذُّكْرِيَّاتِ .

إِنَّهَا بَيْتُ
لِمَا فِي رُوحِنَا
مِنْ حَسْرَاتِ .

وَهِيَ عِنْدِي زَمَنٌ أَجْمَلُ مِنْهُ مَا

تَبَقَّى

مِنْ حَيَاةٍ،

رُبَّمَا لَيْسَتْ سِوَى فِي شَجَرِ الْأَعْمَارِ

إِلَّا

وَرَقَاتٍ،

يَابِسَاتٍ .

زُورِقُ

الزُّورِقُ

وَشْمُ

فَرَّاشَهُ

بَيْضَاءَ

عَلَى

أَزْرَقُ.

في الشَّفَقِ الأَزْرَقِ

في
الشَّفَقِ الأَزْرَقِ،

شَمْسُ تَفْتَحُ جُلْنَارَتَهَا

في
الشَّفَقِ الأَزْرَقِ.

في
الشَّفَقِ الْأَزْرَقِ

بَابُ
مُغْلَقٍ .

أَفْتَحُهُ
كَيْ أَدْخَلَ
بُسْتَانَ الْمُطْلَقِ .

أَلْعَبُ

أَقْطِفُ نَجْمًا
أَوْ كَوْكَبًا .

أَشْرَبُ

مَا مِنْ مَاءٍ الْأُفُقِ
تَذَوَّبُ .

أَتَعَبُ ،

مِمَّا مِنْ هَذَا الْكَوْنِ
أَرَاهُ ،

فَأَنَامُ ،

بِسَلَامٍ ،

كَمِيَاهُ ،

مَزْمِيَّ الرَّأْسِ عَلَيَّ
قَدَمِ اللَّهِ .

هُبُوبٌ

الشُّعْرُ.

تَخْفَى الْمَعَانِي فِيهِ
كَالتَّوْشِيحِ،

فِي حَقْلِ لَوْزٍ
أَبْيَضِ التَّفْتِيحِ،

هَبَّتْ

عَلَيْهِ

الرَّيْحُ.

مُتَعَبَةٌ، وَبَعِيدَةٌ

في رَأْسِي
مَعْنَى

في المَعْنَى

صُورَةٌ

في
الصُّورَةَ

شَبَّحَ
في شَبَّحِ الصُّورَةَ

كَلِمَات

في
الكَلِمَات

رَيْشَةَ

في
الرَّيْشَةَ
حَبْرُ

في
الجِبر

وَرَقَه

في
الوَرَقَه

شِعْر.

كَمْ هِيَ مُتَعِبَةٌ،
وَبَعِيدَةٌ،

كُلُّ
قَصِيدَةٍ.

كَانَتْ أُمِّي

كَانَتْ أُمِّي
تَنْزَعُ كَنْزَتَهَا،
لِتُضَافَ إِلَى الْأَعْطِيَةِ
الصُّوفِيَّةِ
فِي
فَرَشَتِنَا.

كَانَتْ قُرْبَ لِسَانِ الشَّمْعَةِ تَلْتَقُطُ
الْقَطْرَ الذَّائِبَ
مِنْ
إِضْبَعِهَا .
كَانَتْ
تَبْكِي .
هَلْ كَانَتْ تَبْكِي وَتَلُمُّ الشَّمْعَ لِكَيْ
تَتَدَفَّأَ

مِنْ
شَمْعَتِهَا ،

وَتَسَاقُطِ
دَمْعَتِهَا ؟

جُوعٌ

خَبَزْتُ الْغَيْمَ .

كَسَرْتُ الْبَيْضَةَ ،

وَقَلَيْتُ

الشَّمْسَ .

وَمَلَأْتُ الْإِبْرِيْقَ الْأَزْرَقَ

مِنْ

مَاءِ

الرَّيْحِ .

وَشَرَبْتُ

الرَّيْحَ ،

وَأَكَلْتُ الشَّمْسَ

بِحُبْزِ الْغَيْمِ .

فَضَّتْ

لَا
بَعْدُ سُكْرُهَا

بَاقٍ
وَلَا
بَقِيَتْ مَعَاصِرُهَا .

وَلَعَلَّ أَجْمَلَ مِنْ حُضُورِ بَهَائِهَا

هُوَ أَنِّي

مَا

عُدْتُ أَذْكُرُهَا.

لَمَّا أَجِدُ أَحَدًا كَنَسِيَانِي الطَّوِيلِ

لَهَا، بِمِمْحَاةٍ

يُصَوِّرُهَا

إِزْمِيلُهَا قَدْ صَارَ فِي كَفِّ الْغِيَابِ.

فَلَيْسَ فِي قَلْبِي، وَلَكِنْ

فِي رُخَامِ الْبُعْدِ

يُحْفَرُهَا

أَلْقَابِيَهُ

يَقُولُ
نَقَدُ الطَّيْرُ

أَلْبَيْتَ،

كَطَائِرٍ فِي دَيْرٍ،

يَطِيرُ كَالكَلَامِ .
فِي إِيقَاعِهِ

وَالْقَافِيَةِ ،

لَيْسَتْ
بِغَيْرِ

قُبَيْلَ أَنْ يَغْفُو :
مَسَاءً
الْخَيْرِ .

شِرَاعُ

لَكَأَنَّ

الْعُمَرَ

ضَاعَا.

مَا الَّذِي

تَفَعَّلَهُ الرُّوحُ هُنَا؟!

لَا شَيْءَ لِي .
لَا شَيْءَ يُغْرِنِي لِأَبْقَى . إِنَّمَا الْأَصْوَاتُ
فِي الْآفَاقِ نَادَتْنِي .
وَهَذَا الْبَرْقُ يَعْنِي دَعْوَةَ الْأَمْطَارِ كَيْ
تَهْمِي طَوِيلًا
كُلَّمَا
ازْدَادَ التِّمَاعَا .

لَيْسَ لِلْخُلُجَانِ هَذَا الْبَحْرُ قَدْ أَوْجَدَ
فِي الْبَحْرِ
الشُّرَاعَا .
فَالْوَدَاعَا .

الزَّبْدُ

هَذَا

المَوْجُ

المُتَدُّ

كَسِيفٍ

عَاجِي

المِقْبِضُ،

يَأْتِي مِرَاةً نَحْوَ الشَّاطِئِ مِنْ مَاءٍ

الْبَحْرِ

الْمُغْمَضُ،

وَالْكُحْلِيُّ الْمَضْبُوعُ

بِأَرْزَقٍ أَخْضَرُ،

يَأْتِي

مِرَاةً

تَتَكَسَّرُ

زَبْدًا

أَبْيَضُ

لِمَاذَا؟

لِمَاذَا
يَظَلُّ فَمُ الْجُوعِ
أَخْضَرَ

وَهَذِي
الطَّوَاحِينُ

عَلَى الْأَرْضِ
أَكْثَرُ

مِنْ
الْجَائِعِينَ؟

غُرُوبُ

هَٰذِي

الغَيْمَةُ

قُرْبُ

الشَّمْسِ

مَسَاءً

مِنْدِيلٍ

يَمْسُحُ هَذَا الْأُفُقَ
- وَنُورُ الشَّمْسِ
- فَتَيْلٌ -

لِشُعَاعِ
خَمْرِيَّ
وَضَيْئِ

كَزُجَاغَةٍ
قِنْدِيلٍ .

الْأَبْيَضُ

يَا
إِلْيُوثُ:

لَا قِيَمَةَ
لِلْأُمَّتَاهِي
الْأَزْرَقُ،

في
المُطَلَّقِ

السَّرِيِّ
المُعْمَضِ

إِلَّا
بِالْأَبْيَضِ

حَبَسْ

يَا
إِلْيُوثْ

لَمْ يُحَبَسِ الْإِنْسَانُ
إِلَّا
فِي الزَّمَانِ،

وَفِي
الْمَكَانِ .

حَتَّى إِذَا جَاءَتْ
لِكَى تَحْمِلُهُ حُرّاً رِيَاْحُهُ

أُطْلِقَ فِي الْكُونِ
سَرَاحُهُ .

خُطْبَةٌ

يَا حَافِظُ :

وَنَهْرُ

فِي
طُولِ شَهْرٍ

تَجَمَّعَتْ فِي مَائِهِ
أَلْفُ عِمَامَةٍ

وَكَيْ تَمُورَ الْأَرْضِ بِالْعُشْبِ، وَتُورِقَ
الْغُصُونُ، أَوْ
تُرْفَرَفَ
الْيَمَامَةُ،

تَرَاهُ كَالنَّبِيِّ يُلْقِي فِي التُّرَابِ،
خُطْبَةً
الْقِيَامَةَ.

قُبَلَهُ

يَا
حَافِظُ

لَا
شَيْءَ
أَخْضَرُ.

مُعْتَقاً
وَمُسْكِرًا،

وَرَأَقِصاً بِطَيْبِهِ
وَمُزْهِرًا،

وَطَعْمُهُ
لَا شَيْءَ بَعْدُ سُكَّرَ

كَشَفَةَ
التُّرَابَ

قَبْلَهَا
السَّحَابَ .

نَبْعُ

أَنَا

النَّبْعُ

عَارَتْ مِيَاهِي، وَلَا بَعْدُ عِنْدِي

نَهْرٌ، وَأَشْجَارُ حَوْرِي

يَبْسَنُ،

وَقَدْ هَجَرْتَنِي الطُّيُورُ.

وَلَا عَادَ عِنْدِي أَعْمَاقُ مَاءٍ .
وَكُلُّ الْمَجَارِي نَسِينِ الْوُصُولِ إِلَيَّ ،
وَشَاخَتْ
سَوَاقِي .
كُلُّ الْفُصُولِ إِذَا مَا عَبْرُنَ
بِصَخْرِي لَا

يَلْتَفِتُنَ

إِلَيَّ .

وَإِنِّي جَفَافٌ

جَفَافٌ .

وَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْ مَمَالِكِ

غَابِ عُرُوشِي إِلَّا

عَصَا ،

وَتَاجُ

حَصَى .

سَرِيزُ

مِنْ عُرْيَهَا
عِنْدَ الصَّبَاحِ،

حَتَّى اشْتَعَالَ قَوَامِهَا
عِنْدَ
الظَّهْرِ،

وَإِلَى تَلَاثِيهَا
إِذَا جَاءَ الْمَسَاءُ،

لَيْسَتْ سِوَى امْرَأَةٍ تُنْقَلُ جَمْرَ
آهَاتٍ عَلَى جَسَدِي
أَصَابِعُهَا

فَوْقَ السَّرِيرِ اللَّازِوَرْدِيِّ الْمُوَشَّحِ
بِالنَّدَى، أَمْضَيْتُ يَوْمِي
نَائِمًا مَعَهَا.

الْحَطَّابُ

يَا
شَجَرًا، أَخْضَرُهُ عِنْدَ الْخَرِيفِ
غَابُ

قَدْ
أَقْبَلَ
الْحَطَّابُ .

أَعْبُرُ اللَّيْلُ

أَعْبُرُ اللَّيْلَ
غَارِقًا فِي الْكِتَابَةِ.

حَيْثُ أَعْدُو سُفَافَةً

مِنْ

ضَبَابِهِ،

مُتَعَبًا،

مَنْهَكًا،

كَصَفْصَافٍ نَهْرٍ .

أَوْ شِرَاعٍ مُمَزَّقٍ،

أَوْ دُخَانٍ ضَيَّعَتْهُ يَدُ الْهَوَاءِ وَضَاعَتْ .

جَسَدِي بَارِدٌ،

جَبِينِي قَدِيمٌ،

فِي بَقَايَا أَصَابِعِي فَتٌ مِلْحٍ .

وَعَلَى مُقْلَتِي انْكِسَارٌ مَرَايَا .

غَيْرَ أَنِّي بِأَوَّلِ الضَّوءِ أَغْدُو مِثْلَ

مَنْ نَامَ طَيْلَةَ اللَّيْلِ،

وَجْهِي

مِنْ

رُخَامٍ،

وَقَامَتِي

مِنْ رِيَّاحٍ،

وَأَنَا أَقْرَأُ الَّذِي كَتَبْتُهُ
فَوْقَ أَوْرَاقِ أَبِيضِي لِي
جِرَاحِي .

أَسْأَلُ الرِّيشَةَ الَّتِي مَاجَ جِبْرِي
فَوْقَهَا مِثْلَ رَفَّةٍ
مِنْ
جَنَاحِ :

مَا الَّذِي لَاحَ مِنْ شُعَاعِ بَهِيٍّ
بَعْدَ لَيْلِي
قَصِيدَتِي
أَمْ
صَبَاحِي؟

أَلْكَامَهُ

فِي
الشَّعْرِ،

أَلْكَامَهُ،

وَهِيَ
يَدُورُ،

جَنَاحُهَا
فَوْقَ الشُّطُورِ،

عُضْفُورٌ.

وَجَعُ

أَخْطُ سَحَابِي،
وَالرَّيْحُ تَمْحُو.

وَكُلُّ اخْضِرَارٍ
عَلَيْهِ
بِتَاجِ جَبِينِي جُرْحٌ.

لَيَالٍ
طَوَالَ
وَمَا لِي صُبْحُ .

وَلَيْسَ لَدَيَّ وِسَادٌ
لَأَغْفُوَ
وَأَصْحُو .

وَكَفَّايَ
مِلْحُ .

وَوَجْهِي وَرَدُّ،
وَقَمْحُ .

وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي شَجَرِي،
وَسَمْحُ،

وَأَنِّي وَهَبْتُ الْجِبَالَ

عُلُوقًا

الْجِبَالِ،

فَلَا قِمْمَةٌ

لَوَّحْتُ لِي،

وَلَا هَفَّ سَفْحٌ.

لَدَى الْكُلِّ مِنِّي رُوحٌ بَيَاضٍ.

وَلِي مِنْ يَدِ الْكُلِّ فِي الرُّوحِ

رُوحٌ.

وَمَا زِلْتُ رَغَمَ اخْضِرَارِ جَبِينِي،

أَخُطُّ سَحَابِي

وَالرَّيْحُ

تَمْحُو.

حُلُولُ

وَحُلُولِي

فِيكَ،

ذَهَابِي فِي الْكَوْنِ إِلَيْكَ

مَلِيئاً

بِذُهُولِي

لَا تُغْلِقْ بَابَكَ فِي وَجْهِي،

أَغْلِقْ

بَابَكَ

بَعْدَ

دُخُولِي

أَبَيْتُ الْقَدِيمِ

وَمُخَلَّعُ

الشُّبَّاكِ . مُمْتَلِئٌ شُقُوقاً فِي الْجِدَارِ .

عَلَى الْمَقَاعِدِ أَشْبَاحُ الْأُلَى

رَحَلُوا .

قَلِيلاً صِرْتَ

يَا هَذَا الْكَثِيرُ .

فَلَيْسَ إِلَّا ظِلُّ سُرُوٍ
يَغْسِلُ السَّقْفَ الْمُقَوَّسَ
كَالشُّيُوخِ .

لَمَسْتُ

بَابِكَ .

أَنَّ مِنْ وَجَعِ الْغِيَابِ .
وَطُفْتُ فِيكَ كَمَنْ يَطُوفُ عَلَى

سِنِينَ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ

رَائِحَةٍ

الْخَرِيفِ .

أَبِي

هُنَا ،

أُمِّي

هُنَا ،

لَا غَائِبٌ

إِلَّا أَنَا .

مَاذَا أَضْمُّ لِكُنِي أَخَفَّفَ عَنْ خَطَايَا
أَنْنِي قَدْ غَبْتُ عَنْكَ، وَلَمْ أَعُدْ
إِلَّا
لِأَرْحَلَ مِنْ جَدِيدٍ.

قَدْ كَانَ فِيكَ الْعِيدُ، لَكِنْ، لَمْ
أَجِدْ إِلَّا ضَرْيْحًا فِيهِ
عِيدٌ.

إِنِّي وَحِيدٌ فِيكَ
يَا هَذَا الْوَحِيدِ.

لَوَّحْتُ لِلْبَيْتِ الْقَدِيمِ

وَأَطْنُ لَوْحَ لِي
فَقَدْ هَبَّ النَّسِيمُ.

قَالَ الْحَقْلُ

قَالَ

الْحَقْلُ:

وَأَجْمَلُ

الصَّوَالِجَهُ

الزَّيْبَقَهُ

وَأَجْمَلُ

التَّيْجَانُ

شَقَائِقُ

التُّعْمَانُ .

سَكَبَ

يَا
حَافِظُ:

فَلْتَسْكَبِ .
كَالنُّورِ
كَاسَاتُ النَّيِّذِ .

فَالسَّرُّوُ

فَارِسُ .

وَالشُّيْحُ

حَارِسُ .

وَمِنْ

بِيَاضِ

الْأَفْحُوَانُ ،

رَعِيَّةُ

السُّهُولُ .

وَالْوَقْتُ

صَارَ

مِهْرَجَانُ ،

وَهَذِهِ
الْحُقُولُ،

مُلُوكُ أَرْضٍ،
فَوْقَهُمْ
شَقَائِقُ
النُّعْمَانُ

مَطَارِفُ
مِنْ
أَرْجَوَانَ.

جَنَاحُ

في
الحلم

إِنَّ لَأَخ

أَنْنِي أَهْوِي

أَوْ أَتَدَخِرُ

فِي

وَادٍ،

وَلَسَوْفَ أَصَابُ بِمَوْتٍ أَوْ

بِجِرَاحٍ،

لَا يُتَّقِدُنِي

غَيْرُ

جَنَاحٍ.

أَعْمَى

يَحْلُمُ
كُلُّ أَصَمٍّ أَوْ أَبْكَمٍ.

رَجُلٌ
أَعْمَى،
مَا شَاهَدَ شَيْئًا،

لَكِنْ يَتَذَوَّقُ

أَوْ

يَتَشَمَّمُ

رَجُلٌ أَعْمَى،

مَا شَاهَدَ شَيْئًا، هَلْ يَحْلُمُ؟

أَعْلَمُ أَنِّي

لَا

أَعْلَمُ.

أَقُولُ

أَقُولُ لِنَاظِمٍ:

يَدُورُ الزَّمَانُ،
وَيَطْحَنُ هَدْيِ السِّنِّينَ سَنَابِلَ قَمْحٍ
وَوَزْدًا، لِمَاذَا الطَّحِينُ
نَحِيلُ؟

وَعَطْرُ الْوُرُودِ

ضَائِلٌ؟

هِيَ السُّوقُ مَلَأَى بِخُبْزٍ وَوَرْدٍ.
وَقَدْ سَرَقَ اللَّصُّ خُبْزِي وَوَرْدِي . فَكَيْفَ أَعِيشُ بِغَيْرِ
طَحِينِي؟ وَكَيْفَ أَعِيشُ بِغَيْرِ طُوبِي؟ وَأَذْهَبُ لِلسُّوقِ
كَيْ أَشْتَرِيَ مِنْ جَبِينِي وَرُوحِي بَعْضَ جَبِينِي وَرُوحِي
بِمَا لَيْسَ عِنْدِي وَهُوَ الْقَلِيلُ
الْقَلِيلُ .

لِأَجْلِي

دَخَلْتُ السُّجُونَا .

لِهَذَا رَفَعْتَ عَلَيَّ اللَّصَّ حَتَّى يُعِيدَ
وُرُودِي الدَّوَاةَ ، وَخُبْزِي
الْجَبِينَا .

نَاطِمٌ حِكْمَتُ

شَاعِرُ،

طَائِرُ،

فِيهِ نَشِيدُ الشَّمْسِ،

وَالْعَنَاصِرُ.

أَزْرَقُ،

شَمْعِي،

وَتَائِرُ.

قَدْ عَاشَ فِي زُنَانَةٍ كَانَتْ لَهَا

رَائِحَةُ التَّعْذِيبِ،

وَالْمَوْتِ

وَأَلْوَابِ الْمَقَابِرِ.

وَبَعْدَ أَنْ غَادَرَهَا لِالآنَ مَا زَالَتْ

تَفُوحُ مِنْ سَوَادٍ مَا عَلَى جُذْرَانِهَا

رَائِحَةُ الْمَحَابِرِ.

كُونُ

مَا
أَوْسَعَ أَحْزَانَهُ!

مَا
أَكْثَرَ
صُلْبَانَهُ!

مَا أَضْعَبَ أَنْ يَجِدَ الْمَرْءُ بِهِدِي

الْأَرْضِ

مَكَانَهُ!

قَدْ تَتَحَوَّلُ زُنْزَانُهُ عَنِّي كَوْنًا.

قَدْ يَتَحَوَّلُ كَوْنٌ

زُنْزَانَهُ.

وَحِيدٌ

وَيْتٌ
وَحْدِي
لَيْسَ
لِي
أَهْلٌ
وَلَا أَصْحَابٌ.

لَا زَائِرٌ

إِلَّا

مَضَى

وَعَابَ .

مُنْذُ

السَّيْنِ الْبَارِحَةِ

لَا

رَائِحَةٌ

لِإِضْبَعِ

دَقَّتْ عَلَيَّ الْبَابَ .

أَلْجَائِعُ

فِي
تَارِيخِ الْحَسْرَاتِ،

رَغْمَ
الْقَمَحِ الطَّالِعِ،

مَا زَالَ
الصَّوْتُ الضَّائِعُ

أَكْثَرَ
مَنْ كُلِّ الْأَصْوَاتِ

صَوْتُ
الْجَائِعِ .

نِسْيَانُ

مَخُوٌّ
فَلَا أَلْوَانُ

صُورٌ
مَضَّتْ
وَزَمَانُ

وَلَّى .
وَمِنْ كُلِّ الْأَمَاكِينِ لَمْ يَعُدْ فِي
الْبَالِ أَيُّ
مَكَانٍ .

إِنْ كَانَ يُحْزِنُكَ الَّذِي قَدْ مَرَّ مِنْ
زَمَنِ الْهَوَى ،
مَا أَجْمَلَ
النُّسَيَانَ !

عَلَمٌ

تَرْوِي
لَنَا
الْأَفْلامَ:

وَأَجْمَلُ
الْأَعْلَامِ،

أَلْعَلَّمُ الْمَنْسُوجُ مِنْ وَرْدٍ عَلَيَّ

سَارِيَّةٍ

السُّنَيْنُ

وَفَوْقَهُ

تَفُوحُ مِنْ بَيَاضِهَا

رَائِحَةُ

الطَّحِينُ .

تَصْوِيرُ

وَكَالَةِ

التَّصْوِيرِ

بِرُكَّةُ

بَيْنَنَا .

أَلْبَارِحَهُ ،

صَفْصَافَةٌ، صَنَعَتْ لَهَا زُنَّارَ مَاءٍ،

مِثْلَ آهَةِ فِضَّةٍ

وَتَزَنَّرَتْ.

وَقَفَّتْ عَلَى عُرْيٍ بِقَامَتَيْهَا.

جَلَّتْ فَخُدَيْنِ،

نَهْدَاهَا

كَبْدِرٍ دَوَّرَتْ

وَرَمَتْ قَمِيصاً مِنْ ضَبَابٍ فَوْقَهَا،

وَتَصَوَّرَتْ

أَرْغَفَهُ

هُوَ

الرَّزْمَنُ

طَحِينُ

تُصْنَعُ مِنْ عَجِينِهِ

أَرْغَفَةُ

السِّنِينُ

حَب

أُحِبُّكَ ،
لَمْ تَبُحْ شَفَتِي بِسِرِّ

أَنَا صَدَفُ الْبِحَارِ
وَأَنْتِ
دُرِّي .

بِخَطْوِكَ فِي الْمَمَرِّ ذَكَرْتُ لَمَّا
زَرَعْتَ الْيَاسَمِينَ
عَلَى
الْمَمَرِّ.

وَمِنْ شَجَرِ الْعَشِيِّ صَنَعْتُ بَابِي.
وَمِنْ غُرْفِ الْعَمَامِ
بَنَيْتُ قَصْرِي

قَرَأْتُ الْجَمْرَ فِي شِعْرِي
كَأَنِّي
عَلَى
وَرَقِ
الرَّمَادِ
كَتَبْتُ
شِعْرِي.

بِبَالِي
ذَاتَ أُبْحُرٍ فِي شِرَاعٍ،
بِفَتْحَةِ عَتَمَتِي
عَيْنَيْكَ
يَجْرِي

أَجْذِفُ .
لَا أَبُوحُ . أَنَا الْمُعْنَى
عَلَى
عُودِ
الرِّيَّاحِ ،
وَأَنْتِ
بَحْرِي .

أَجْمَلُ الشُّعْرِ

بِمُرُورِ
الْأَيَّامِ

أَجْمَلُ شِعْرِ طَافَ بِبَالِي لَمْ أَلَقَ
لِرُؤْيَاهُ
كَلَامًا.

فِي الْبَالِ هَدِيْلٌ لَكِنْ لَيْسَ
لَدَيَّ دَوَاءُ
حَمَامًا.

مِنْ زَمَانُ

أَذْكُرُ

مِنْ زَمَانُ

أَيَّامَ

لَمْ تَكُنْ لَنَا عَيْنَانِ

تَبْكِيَانِ،

أَذْكُرُ
يَا
دُمُوعِي
الَّتِي
تَسِيلُ
الآنُ

أَذْكُرُ يَوْمَ أَنَّنَا
كُنَّا أَنَا وَإِخْوَتِي
أَوْلَادُ

كَانَ
أَبِي
فِي
زَمَنِ
الْأَعْيَادِ،

يَأْتِي لَنَا
بِجَمْرَةِ الْأَشْيَاءِ

يَأْتِي لَنَا بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ
هَدَايَا تُشْبِهُ الْجَمْرَ
بِأَيَّامِ
الشَّتَاءِ .

وَهُوَ وَأُمِّي ، لَيْسَ يَبْقَى لَهُمَا
إِلَّا
الرَّمَادُ .

قُبْرَهُ

أَرَى

قُبْرَهُ

عَلَى

شَجَرَهُ

فَتَعْدُوُ الْغُصُونُ كَأَقْلَامِ حَبْرٍ، تَغُطُّ

لَهَا رَأْسَهَا الرِّيحُ

فِي

مِحْبَرَهُ.

الْبُعْدُ

وَجْهُكَ
فِي الْقُرْبِ جَمِيلٌ
إِنَّمَا
فِي
الْبُعْدِ
أَجْمَلٌ.

وَهُوَ جَمِيلٌ حِينَ يَبْقَى، إِنَّمَا
أَجْمَلَ يَغْدُو
حِينَ
يَرْحَلُ.

أَجْمَلَ يَبْدُو كُلَّمَا قَدْ كُنْتُ عَنْكَ
غَائِبًا،
وَاللَّيْلُ
أَطْوَلُ.

أَجْمَلُ
هَذَا الْحُزْنَ فِي وَجْهِكَ.
أَبْهَى
هَذِهِ الدَّمْعَةُ، لَمَّا وَجْهِكَ
المُشْتَاقُ فِيهَا
يَتَبَلَّلُ.

يَا
حُلُوتِي
مِنْ أَجْلِ أَنْ تَبْقَى
بِوَجْهِ
يَتَنَقَّلُ،

فِيهِ الَّذِي مَا هُوَ أَبْهَى،
هُوَ
أَجْمَلُ،

يَا طِيبَ مَا أَفْضَلَ أَنْ
تَبْقَى
بَعِيدَهُ،

وَوَحِيدَهُ.

قُمَصَانُ

أَنَا كُلَّمَا حَيَّكْتُ فَاصِلَةً
بِأَجْفَانِي

صَارَتْ فَمِيصاً أَرْزَقاً

مَا

بَيْنَ

قُمَصَانِي .

وَفَتَحْتُ بَابَ خِزَانَتِي

حَتَّى

تُعَلِّقَهَا

دَوِيَّاتُ

أَحْزَانِي،

لِتَكُونَ

قُمْصَانًا

لِدِيَوَانِي .

إِذَا مَرَّتْ

وَيَمْحُوهَا

بِذَاكِرَتِي

الغِيَابُ .

فَلَا شَوْقٌ لَدَيَّ ،

وَلَا اِكْتِنَابُ .

وَإِنْ مَرَّتْ
فَلَيْسَ لَدَيَّ

بَيْتٌ،

وَإِنْ دَقَّتْ
فَلَيْسَ لَدَيَّ

بَابٌ.

النَّحْلُ

في
كِتَابِ
الْحَقْلِ،

كُلُّ
بُيُوتِ النَّحْلِ،

لَا
كُؤُخَ،
لَا
قَصْرَ.

لَكِنَّهَا جَمِيعُهَا
مَبْنِيَّةٌ
بِالزَّهْرِ.

وَالْبَابُ

مِنْ
سُكَّرِ
الْأَعْشَابِ.

بَوَّابُهُ

عِنْدَ

الْمَسَاءِ،

وَقَبْلَ أَنْ يَبِيَّتَ

فِي

حَوْرَةَ مَاءٍ،

يَدُورُ،

يَدُورُ

نَسْمَعُ مِفْتَاحاً وَقِفْلاً

فِي الْهَوَاءِ،

كَأَنَّمَا

الْعُصْفُورُ،

يُغْلِقُ قَبْلَ نَوْمِهِ

بَوَابَةَ الْمَسَاءِ .

عُرْفَهُ

أَلْعُرْفَهُ

ضَحِكْتُ،

بَاتَ

لَهَا

شُرْفَهُ.

وَلِكَيْ تَرْجِعَ
بَعْدَ غِيَابِ،

فَتَحَتْ
بَابَ .

وَلِكَيْ
حِينَ تَرُوحُ تَرَكَ،

فَتَحَتْ
شُبَّانَكَ .

عَطَشُ

مَنْ

يَشْرَبُ

مَاءً مَالِحًا

يَزِدُّ

عَطَشًا.

وَالشَّاطِطِيُّ رَغْمًا مِنْ أَنَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ
عَلَى شَفْتَيْهِ،

أَوْ
فَوْقَ يَدَيْهِ،

وَيَعْبُ يَعْبُ لِكَيْ فِي جَوْفِ
الشَّاطِطِيِّ
يَسْكُبَهَا

يَنْتَظِرُ الْمَوْجَةَ آتِيَةً مِنْ عُمُقِ
الْأُفُقِ
لِيَشْرَبَهَا.

الضَّبَابَةُ

الضَّبَابَةُ

ذَا الْمَسَا حَامِلِ أَوْزَاقِ خَرِيفِ

لَيْسَ

فِيهَا

قَنْطَرَةٌ؛

لَيْسَ فِيهَا
شَجَرَةٌ،

تَرْتَدِّي فِي الْبَرِّ
قُمْصَانَ الْكَأْبَةِ،

مِثْلَ رُؤْيَا دَقَّتِ الْبَابَ وَلَمْ يَفْتَحْ
لَهَا
حَبْرُ الْكِتَابَةِ.

رُمح

أَلْمَوْتُ
يَمْحُونِي

أَنَا لَسْتُ أَكْثَرَ عِنْدَهُ فِي الْوَقْتِ

مِنْ مَاءٍ،

وَمِنْ طِينٍ .

وَلَسَوْفَ يُطْلَقُ صَمْتَهُ يَوْمًا عَلَى

جَسَدِي

وَيُرْدِينِي .

وَلَسَوْفَ تَطْوِي سِيرَتِي يَدُهُ،

وَتَطْوِينِي .

أَنَا لَمْ أَجِءْ إِلَّا لِقَتْلِ الْمَوْتِ . كُلُّ

حَامِلٌ رُمْحًا لِيَقْتُلَهُ، وَرُمْحِي لَيْسَ دِينَارِي، وَلَا

إِكْلِيلٌ مَمْلَكَتِي، رُمْحِي

دَوَاوِينِي .

لَمْ تُمَطِرْ

لَمْ تُمَطِرْ هَذَا الْعَامَ .

بَسَاتِينِي

عَارِيَّةُ

وَتُرَابِي

فِي صَدَائِ

وَالْبَيْتِ،

لَا مَرَاةَ
بِهَدْيِي الْبِئْرُ.

لَمْ تُمَطِّرْ هَذَا الْعَامَ . فَلَا شَيْءَ
يُبَشِّرُنِي
بِمَجِيءِ الشُّعْرُ .

أُورَاقِي
يَابِسَةٌ .
جَاءَ الصَّيْفُ وَلَمْ تَنْزِلْ مِنْ
غَيْمِ دَوَاةٍ
قَطْرَةٌ
حَبْرُ .

غَيْمٌ وَشَجَرٌ

لَيْسَ رَمَادِيًّا
هَذَا الْغَيْمُ .

وَالْأَشْجَارُ

لَيْسَتْ خَضْرَاءً .

فَالْغَيْمُ
إِذَا أَمْطَرَ

لَا
يَتَغَيَّرُ .

وَالشَّجَرَهُ،

إِذْ تُورِقُ
بَعْدَ سُقُوطِ الْوَرَقِ الْأَضْفَرِ،

غَيْمٌ
أَخْضَرٌ .

لُغَهُ

هَذِي
الشَّجَرَةَ

لَا
تَكْتُبُ
فُضْحَى .

لَا
تَتَكَلَّمُ مَحْكِيَّةً .

مَا زَالَتْ تَكْتُبُ أَوْ تَحْكِي لُغَةً
وَاحِدَةً ذَاتَ قَوَاعِدٍ صَرَفٍ لِلْعُضْفُورِ ،
وَنَحْوِ
لِلْأَغْصَانِ .

لُغَةً مِنْ أَجْنِحَةٍ ،
وَشَقَائِقِ نُعْمَانَ .

مَاذَا تُرِيدُ؟

مَاذَا

تُرِيدُ

يَا

أَيُّهَا الْمَاضِي

الْبَعِيدُ؟

آتٍ
لِتَحِيَا مِنْ جَدِيدٍ؟

آتٍ لِأَنَّكَ سَوْفَ تَلْقَى بَعْدُ
أَجْرَاسًا
وَعِيدًا؟

فَبِرَغْمِ مَا يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ مِنْ
الْأَعْرَاسِ، وَالْفَرَحِ الْمُبَلَّلِ بِالْهَوَى
رَجُلٌ
وَحِيدٌ.

فَتَشُّ
فَلَنْ تَلْقَى سِوَى
رَجُلٍ وَحِيدٍ.

فَتَّشْ ،
فَلَنْ تَلْقَى مَكَاناً فِي بَقَايَا رُوحِي
الْمَثُورَةِ الْأُورَاقِ ،
وَالجَسَدِ
الْبَدِيدِ .

رَحَلَ
الشَّبَابُ .
فَلَا بِيَارِقَ ، أَوْ صَوَالِجَةً ، وَتَاجُ ،
أَوْ
نَشِيدُ .

فَارْحَلَ
فَمَا مِنْ مَوْعِدِ
عِنْدِي
سَعِيدِ .

مَا عَادَ بِي فِي الْحُبِّ تَيْمٌ، أَوْ
خَيَالٌ، أَوْ
شَهِيدٌ.

لَا شَيْءَ بَاقٍ بَعْدُ مِنْكَ الْيَوْمَ.
فَالْمَاضِي مَضَى. لَا شَيْءَ بِي لِي. مَا أَنَا إِلَّا
كَصُنْدُوقِ
الْبَرِيدِ.

مَاذَا
تُرِيدُ؟

عُمُرُ

أَهْ لَوْ يُخْبِرُكَ الْعُمُرُ الَّذِي فَتَّشَنِي،
مَاذَا وَجَدَ.

لَيْسَ فِي جِسْمِي فَتَى حَفُّ نُحَاسِ
الصُّبْحِ، أَوْ
بَعْضُ وَلَدٍ.

لَمْ يَعْذُ عِنْدِي سِوَى عُكَازِ شَيْخٍ،
وَبَقَايَا
مِنْ جَسَدٍ.

فَابْتَعِدْ يَا أَيُّهَا الْحُبُّ الَّذِي إِنَّ
عُدْتَ، لَنْ
تَلْقَى أَحَدًا.

الطَّيْنُ

أَزُورُ
الطَّيْنَ .

فَقِيرٌ ،
يَائِسٌ ،
وَحَزِينٌ .

وَلَا حُلْمَ لَهُ،
وَحَيْنٌ.

يَدُورُ مُفْتَشًا عَنِ مُنْقِذٍ، لَكِنْ،
كَمَنْ يَمْشِي
عَلَى سِكِّينٍ.

أَزُورُ
الطَّيْنَ،

وَقَدْ حَمَلَتْ لَهُ رُوحِي يَدًا حَتَّى
عَدَا بَشْرًا، بِقَلْبٍ أَخْضَرَ،
وَسِينِينَ.

وَكَيْ يَغْلُو بِقَامَتِهِ
حَمَلْتُ لَهُ فَمَا وَجَّيْنُ.

أَلَشْتَاءُ

مُكَلَّلٌ
بِالْتَّلَجِ .
وَالْمَعْطِفُ غَيْمٌ مَاطِرٌ .
حِدَاؤُهُ
مِنْ
جَدَوْلَيْنِ

وَالْعَصَا بَرْقٌ . وَفَوْقَ وَجْهِهِ عَاصِفَةٌ .

دُخَانٌ تَبِعَهُ ضَبَابٌ .

عَسْكَرِيٌّ .

شَرِسٌ .

يَجْلُدُ ظَهَرَ الْأَرْضِ . مِنْ سَحَابِهِ تُمَحَى

الْجِبَالُ الْعَالِيَاتُ . تَغْرُقُ الْوُدْيَانُ فِي بَحْرِ الْعَمَامَاتِ .

وَيَسْوَدُّ

الصَّبَاحُ .

يَجْرِي ،

وَفِي يَدِهِ رِمَاحُ

وَمَارِدٌ قَاسٍ . رَمَادِيٌّ . عَلَى زَنْدِيهِ

أَكْيَاسٌ مِنَ الْإِعْصَارِ . فَوْقَ حَاقَّتِي أَكْتَفِيهِ الصَّخْرُ

الْثُّحَاسِيُّ ، وَفِي أَعْمَاقِ جَيْبَتِهِ

الرِّيَاحُ .

أَمَامَ الْمَرَايَا

لِمَاذَا

إِذَا مَا وَقَفْتُ أَمَامَ الْمَرَايَا

رَأَيْتُ

الْخَطَايَا .

وَحَتَّى أُبْرِيءَ نَفْسِي مِنْهَا

ظَنَنْتُ بِأَنِّي رَأَيْتُ سِوَايَا .

الْمَرْأه

قَدْ

تَتَّحِرُ الْمَرْأه

مِنْ أَجْلِ هَوَاكَ،

قَدْ تُصْبِحُ

مُضْنَاكَ،

قَدْ تَمْحُو مِنْ أَقْلَامِ هَوَاهَا فِي

العِشْقِ

سِوَاكَ،

وَتَصِيرُ يَمَامًا،

وَتَصِيرُ مَلَاكَ،

قَدْ

لَا

تَعْبُدُ

إِلَّاكَ،

قَدْ تَقْبِضُ فِي الْحُبِّ عَلَى الْجَمْرِ،

وَقَدْ

تَتَكَلَّلُ

بِالْأَشْوَاكِ.

قَدْ
تَرْضَاكَ،

تَرْضَاكَ
الْفَتَّاكَ .

لَكِنْ بِمُرُورِ الْوَقْتِ سَتَذْهَبُ مِنْ تَفْنَى
فِيكَ إِلَى
تُسَاكَ،

وَهُنَاكَ

أَلْوَيْلُ لِقَلْبِكَ أَنْ يَعِشَقَهَا
وَهِيَ
هُنَاكَ .

أَجْمَلُ

أَجْمَلُ

حَتَّى مِنْ

هَذَا

الْأَكْمَلُ

أَنْ

نَتَخَيَّلُ

هَذَا الْكَوْنُ

مُذْهِلٌ ذَا الْكَوْنُ .
كَمْ أَرْوَعُ ذَا الْكَوْنُ وَأَجْمَلُ .

مُذْهِلٌ
هَلْ
هُوَ مُنْزَلٌ؟

هَلْ نَبِيٌّ
كُلُّ شَيْءٍ
أَيُّهَا الْكَوْنُ
وَمُرْسَلٌ؟

كَمْ مِنَ الْأَعْمَارِ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا
كَيْ بِهَذَا الْكَوْنِ
رُوحِي
تَتَنَقَّلُ؟

لَيْتَ
هَذَا
الْعُمَرَ
يَا
كَوْنِي
أَطْوَلَ.

أَهْ كَمْ أَنِّي فَقِيرٌ أَيُّهَا

الكَوْنُ،

فَعُمْرِي

لَيْسَ يَكْفِينِي لِكَيِّ حَوْرَةَ

هَذَا النَّهْرُ فِي الْوَادِي

قَلِيلًا

أَتَأْمَلُ .

نَامِي

نَامِي
فَرَشْتُ لَكَ عُيُونِي

أَرْجُو حَةً
مِنْ يَاسَمِينِ

أَنَا مَا غَفَوْتُ
وَإِنَّمَا
غَطَّيْتُ وَجْهَكَ بِالْجُفُونِ.

أَخْيَانُ

أَخْيَانُ

أَظُنُّ

أَنْنِي

صَخْرَةً

أَوْ سِنْدِيَانُ.

قَاسٍ ، وَلِي ذُرَى الْجِبَالِ ، جَبْهَةٌ

الْيَنْبُوعِ

فِي

الْوُدْيَانِ .

وَمِطْرَفٍ

مِنْ

أَرْجُوانٍ .

أَحْيَانُ

أَشْعُرُ أَنِّي قَدَرُ

مَبْسُوطَةٌ مِنِّي

عَلَى

الكَوْنِ

الْيَدَانِ .

لَكِنِّي لَسْتُ سِوَى تُرَابٍ

بِغَيْرِ
أُحْوَانٍ .

وَلَسْتُ

يَا

رِيحَ

الزَّمَانِ

إِلَّا

دُخَانُ

الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ

لَيْسَ
يَمُوتُ
الشُّعْرُ.

والشُّعْرَاءُ،

لَا
يَدْخُلُونَ الْأَرْضَ،

لِأَنَّهُمْ لَمْ يُوَلِّدُوا
بِغَيْرِ أَجْنِحَةٍ.

بُستَانُ

قُرْبَ النَّبْعِ

بُستَانُ

بُستَانُ

مُمتَلِيءٌ بِالأشْجَارِ.

أَشْجَارٌ خَضِرَاءُ،

وَصَفْرَاءُ،

حَمْرَاءُ،

وَبَيْضَاءُ.

ظِلُّ الْأَشْجَارِ عَلَى الْمَاءِ يُخَلِّي

عِنْدَكَ بُسْتَانًا

مُمْتَلِئًا،

بِالْأُورَاقِ

وَبِالْأَزْهَارِ،

بِالْأَغْصَانِ

وَبِالْأَطْيَارِ؛

وَسَمَاءَانُ :

وَاحِدَةٌ فِي الْقُبَّةِ
زَرْقَاءُ ،

وَاحِدَةٌ
فِي بُسْتَانِ الْمَاءِ .

نَصٌّ
يَأْخُذُ فِي الْعَيْنَيْنِ

بُعْدَيْنِ

مِثْلَ الْحَبْرِ

فِي الشُّعْرِ .

وَرَقُ الْغَازِ

كُلُّ
قَصِيدَةٍ

يَخْرُجُ
مِنْهَا
وَرَقَةٌ

مِنْ غَارٍ
يُضْفَرُ

إِكْلِيلًا،
يَتَجَمَّعُ حَتَّى تَتَكَرَّمَ مِنْ شِعْرِكَ، إِذْ
تَجْلِسُ فَوْقَ دَوَائِينِكَ
لَمَّا
تَكْبَرُ

مَلِكًا
ذَا
تَاجٍ
أَخْضَرُ.

ذَاتَ مَسَاءٍ

ذَاتَ

مَسَاءٍ،

شَاهَدْتُ الْغَيْمَ عَلَى الْأُفُقِ الْجُلُنَارِيِّ
كَبَيْتٍ مِنْ شَعْرِ خَطَّتُهُ يَدُ اللَّهِ
كَبِيرِ الشُّعْرَاءِ

بَيْتٌ مِنْ شِعْرِ اللَّهِ الشَّمْسُ

بِهِ قَافِيَةٌ

حَمْرَاءُ

مَكْتُوبُ الْكَلِمَاتِ

عَلَى

وَرَقِ

الْمَاءِ.

حَفْرٌ

أَجْمَلُ
مِمَّا أَجْمَلَهَا

أَنَّ
أَتَأْمَلَهَا

أَنَّ أَتَنْكَرَ فِيهَا . أَنَّ أَتَعَمَّقَ

حَتَّى
أَجْهَلَهَا .

فِي خِرَانَاتِيْ

فِي خِرَانَاتِيْ عَصَافِيْرُ،

وَوَادٍ،

وَنَهْرٍ.

وَحَقَائِيْ

مَلَأَى شَجَرٍ.

وَمَعِيَ كَيْ أَشْتَرِي لَيْلِ خَوْخَ

الصُّبْحِ

دِينَارُ

قَمَرٌ.

وَإِذَا مَا قَلَمِي

خَطَّ

كَلَامٌ،

طَارَ عَنِّي أَبْيَضِ أَوْرَاقِي

الْيَمَامِ.

أَوْ

عَلَى جَفْنِي

مَسَاءَ الصَّيْفِ

نَامِ.

وَبِرَعْمِ الْمَقْعَدِ الْمَرْزُوعِ فِيهِ الْآنَ

رُوحِي

فِي

سَفَرٍ،

كَغَمَامٍ

جَالِسٍ فِي الرِّيحِ قَدْ سَافَرَ مِنْ

كَفَّيْهِ

لِلْأَرْضِ

الْمَطَرِ.

كِتَابُ

بَعْدَ
السَّحَابِ،

أَجْمَلُ مَا بِالطَّائِرِ الَّذِي نَرَاهُ أَنَّهُ

وَهُوَ يَطِيرُ

يُشْبَهُ الْكِتَابَ .

سَفَرُ

أُسَافِرُ

مِنَ الرَّيْشِ حَتَّى الْجَنَاحِ
كَطَائِرُ

أُسَافِرُ

كَأَسْفَارٍ
هَذِي الْمَعَاصِرِ .

فَأَسْفَارُهَا مِنْ عَرِيشِ الْكُرُومِ لِنَصِ
النَّبِيدِ .
أَسَافِرُ .

فَفِي
كُلِّ شَاعِرٍ

هُنَالِكَ خَمَّارٌ مِعْصَرَةٌ فِيهِ شَاعِرٌ

حَبِيرٍ
مُسَافِرٍ

لِدَوْرَقِ خَمْرٍ
يُسَمَّى الدَّفَاتِرِ .

أُسَافِرُ

كَأَنِّي غَمَامٌ

غَزِيرٌ

وَمَا طِرُّ .

أُسَافِرُ

وَلِلْكَلِّ أَجْنِحَةٌ . غَيْرَ أَنَّ الْجَنَاحَ الْأَحَبَّ

إِلَى كُلِّ رِيحٍ

جَنَاحٌ

الْمَحَابِرُ .

حلم

أنا

في الخمسين.

هل حين أنام أرى في الحلم

أبي وأنا في الخمسين

بعمر

العشرين؟

لِمَاذَا أَرَاكَ؟!

لِمَاذَا

أَرَاكَ؟!

لِمَاذَا؟!

سَنَشْرَبُ

قَهْوَةَ

وَنَحْكِي عَنِ الْأَمْسِ مَا لَنْ يَعُودَ

وَفِيهِ هَوَايَ .

وَفِيهِ

هَوَاكَ .

سَتَلْقَيْنَ فِيَّ تَجَاعِيدَ وَجْهِي . وَالْمَحُ

دَمْعِكَ

مِنْ غَيْرِ

أَنْ تَدْمَعِي

وَلَسْتُ سَأَرْجِعُ يَوْمًا . وَأَعْرِفُ أَنَّكَ

لَنْ

تَرْجِعِي .

فَلَنْ تَسْتَطِيعِي

الْحَيَاةَ مَعِي .

وَنَعْرِفُ
أَنِّي لَسْتُ أَحِبُّ سِوَاكَ

وَلَكِنْ
لِمَاذَا أَرَاكَ!؟

مَعَا؟
سَنَكُونُ مَعَا سَاعَةً، بَعْدَهَا لَيْسَ يَبْقَى
سِوَى أَنْ نَغِيبَ، وَأُصْغِي طَوِيلًا
لِوَقْعِ
خُطَاكَ

وَأَنْتِ
تَغِيبِينَ
لَيْسَ وَرَاءَكَ
إِلَّا هَلَائِي.

طَوَانِي الزَّمَانُ،
وَطُولُ الْفِرَاقِ
طَوَاكِ .

وَنَجْلِسُ،
كُلُّ أَمَامِ غُرُوبِ لِسْمِسِ
فَلَا بَعْدُ بَاقِ صِبَايَ، وَلَا بَعْدُ

بَاقِ

صِبَاكِ .

وَلَسْنَا سِوَى اثْنَيْنِ
كُلُّ عَلَى الْأَمْسِ بَاكِ

سَنَحِيَا إِذَا مَا التَّقِينَا بِأَنْ لَيْتَنَا

مَا التَّقِينَا،

لِمَاذَا أَرَاكِ!؟

فَطَّلِي

بَعِيدَهُ .

وَمِثْلِي

كُونِي وَحِيدَهُ .

وَنَحْنُ بَعِيدَانِ ، نَبْقَى : أَنَا حُلْمُ حُبِّكَ

، فَيْكَ ،

وَأَنْتِ

مَلَائِكِي .

شَجَرَةٌ

شَجَرَةٌ

شَاخَتْ

فَاحَتْ مِنْهَا
رَائِحَةُ الْجَنَّازِ .

هَبَّتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ ،
كَسَرَتْ عُصْنًا

صَارَ

لَهَا

عُكَّازٌ .

نَوْمٌ

كُلَّ لَيْلَةٍ،

فِي الْمَسَاءِ،

عِنْدَمَا

يَأْتِي الشُّتَاءُ،

أَشْعِلُ
المَوْقِدَ،
يَمْضِي اللَّيْلُ قَدْ أَجْمَرَ عُوْدَ البَرْقِ
في الأفقِ
الظَّلامِ.

أَدْخُلُ التَّخْتَ، وَصَوْتُ المَطَرِ النَّازِلِ
شَكُّ النَّضْلِ، أَوْ
رَنُّ
الحُسامِ.

أَدْخُلُ
التَّخْتَ
كَمَا يَدْخُلُ في الأوراقِ
كَيَّ يَعْفُو
الحَمَامِ.

أَتَغَطِّيْ ،
لَيْسَ يُبْقِيْ مَنَفَذًا لِلْبُرْدِ فِي
التَّخْتِ
الجِرَامِ .

وَأَنَامَ

مُضْغِيًّا لِلرِّيحِ قَدْ سَاقَتْ بِسَهْلِ
الَّيْلِ
قُطْعَانَ
العَمَامِ .

السُّحْرُ

في
الشُّعْرُ

لَا تَأْتِي الْكَلِمَاتُ مِنَ الْقَامُوسِ ،
وَلَكِنْ تَأْتِي فِي الشُّعْرِ
مِنْ
السُّحْرِ .

قَامَةٌ شَيْخُ

قَامَةٌ

شَيْخُ،

تَضْرِبُهَا الرِّيحُ،

تَضْرِبُهَا الرِّيحُ.

مِنْ كَثْرَةِ مَا ضُرِبَتْ صَارَتْ فِي ظَهْرِ

مَخْنِيٍّ، كَعَجُوزِ ذِي

عُكَازٍ،

مُتَعَبٍ

أَوْ عَاصِفَةٍ

دَخَلَتْ بِشِرَاعٍ فِي مَرَكَبٍ.

أَوْ

مَاءٍ بِجِرَارٍ

يُسْكَبُ.

أَوْ

رَاعٍ

قَرَّبَ كَفَّيْهِ مِنَ النَّبْعِ

لِكَيْ يَشْرَبَ.

أَوْ
فَلَاحٍ
يَمْسُحُ جَبْهَتَهُ
مِنْ
عَرَقٍ
يَتَّصِبُّ،

أَوْ
رَجُلٍ أَحَدَبٍ.

لَا شَيْءَ لِي

لَكُمْ
أَنَا فَقِيرٌ.

لَا مُلْكَ لِي،
لَا صَوْلَجَانَ
لَا سَرِيرٌ.

وَكَمْ
أَنَا وَجِيدٌ

لَا
عِيدٌ

أَقُومُ مِنْ مَوْتِي فِيهِ،

لَا
جَدِيدٌ

أَتَيْتُهُ،
لَا مَرْكَبٌ،
وَلَا
بَعِيدٌ.

حُرِّيَّةٌ

مِنْ أَجْلِ حُرِّيَّتِنَا
قَدْ
سَأَلَ
مِنْ
دِمَائِنَا
مَا قَدْ يَصِيرُ شَمْسٌ .

وَسَالَ مِنْ دُمُوعِنَا
مَا قَدْ يَصِيرُ بَحْرًا .

وَمَرَّ عَصْرٌ
بَعْدَ عَصْرٍ

فَمَا تَحَوَّلَتْ لَنَا ابْتِسَامَةٌ
دَمْعَةٌ .

وَلَمْ نُضِيءْ
شَمْعَةً .

النَّهْرُ

السَّاقِيَّةُ

شَيْخُوخَةُ النَّهْرِ الَّتِي

مِنْ

عُمْرِهِ

بَاقِيَةٌ .

تَمْشِي عَلَى عُكَّازِ حَوْرٍ يَابِسٍ .
وَقَدْ غَدَّتْ مَحْنِيَّةً
قَامَتْهَا الْفِضِيَّةُ الْعَالِيَّةُ .

وَمَا الْحَصَى فِيهَا سِوَى أَيَّامِهِ
الْفَائِيَّةِ
الْمَاضِيَّةِ .

يَا أَيُّهَا النَّهْرُ الَّذِي قَدْ صَارَ
شَيْخًا، خُذْ دَوَاةَ مَا تَبَقِيَ مِنْ مِيَاهِ النَّهْرِ
وَاكْتُبْ بِالَّذِي بَاقٍ لَدَيْكَ
مِنْ حَيَاتِكَ

فُصُولَ مَاءٍ أَخْضَرَ
مِنْ ذِكْرِيَاتِكَ .

عَيْنَاهَا

فِي
عَيْنَيْهَا

أَسْرَابُ
عَصَافِيرٍ
مَخْفُورَةٌ،

مِنْ أَدْمُعِهَا كَوْجُوهِ

فِي

صُورَةٍ،

كَخَيَالَاتِ أَحِبَّتِنَا

بِئُوتِ

مَهْجُورَةٍ.

فَإِذَا

دَمَعَتْ

طَارَتْ مِنْ دَمْعَةٍ كُلِّ

بُكَاءِ

عُضْفُورَةٍ.

مرآتي

يَا هَذَا الشَّجَرُ
الْمُتَسَاقِطُ كَالدَّمْعِ الْأَحْمَرِ،

رَغَمَ الْأَغْصَانِ، وَأَنْ لَا فِيكَ زُجَاجٌ،
أَوْ أَثَرٌ لِلْفِضَّةِ، كَيْ أَلْمَحَ
هَذَا الْآتِي،

يَا
أَخْضَرَ

سَوْفَ يَصِيرُ غَدًا
أَصْفَرَ

إِنَّكَ فِي عُرْفِ الْوَادِي
الْغَامِضِ
مِرَاتِي .

عِنْدَمَا أَنَامُ

أَجْلِسُ
كَالْغَمَامِ،

وَأَكْتُبُ الْأَشْعَارَ
بِالْكَلَامِ.

وَعِنْدَمَا
أَنَامُ،

يُفِيقُ فِيَّ شَاعِرٌ،
لِيَكْتُبَ
الْأَخْلَامَ.

مَاتِمٌ

رَغَمَ أَنَّ الَّذِي عَلَيَّهَا
حَرِيرٌ

وَهِيَ قَمَحٌ،
وَزَنْبِقٌ،
وَحُمُورٌ،

وَجِبَاهُ
قَدْ أَوْرَقَ الْعَارُ فِيهَا
وَدَوَاهُ،
وَرَيْشَةٌ،
وَسُطُورٌ،

وَبَيَاضُ
هَفَا إِلَيْهِ بَيَاضٌ،
وَعُصُورٌ
مَشَتْ إِلَيْهَا
عُصُورٌ.

رَغَمَ مَا خَفَّ
مِنْ رَفِيفِ جَنَاحٍ،
وَمِيَاهُ
كَلِّي حَظِيرٍ تَمُورُ

فَلِمَاذَا
تَشِيْعُ فِيهَا الْخَطَايَا؟
وَالْمَجَاعَاتُ،
وَالْأَسَى؟
وَالشُّرُورُ؟

فَهِيَ أَرْضٌ مَاتِمٌ
حَوْلَ شَمْسٍ،
فِي ثِيَابٍ مِنَ الْجِدَادِ
تَدُورُ!

أَلشَّيْخُ

أَلشَّيْخُ

بَاقِي الْأَشْجَارِ تَلَامِيذُهُ

وَالشَّيْخُ

مَسِيحٌ .

رُوحِي

وَتُمْطِرُ
رُوحِي.

وَأَسْقِي تُرَاباً قَدِيمًا بِرَائِحَةِ الشَّمْسِ،
يُدْعَى:
جُرُوحِي.

حَزِينٌ
كَنُومِ الْعَصَافِيرِ شَكَّتْ مَنَاقِيرَهَا فِي
الْجَنَاحِ . حَزِينٌ
كَصَفْصَافَةٍ
عَلَى
كَفٍّ
رِيحٍ .

وَصَدْرِي رَحْبٌ ،
وَرَحْبٌ ،
وَرَحْبٌ ،

كَأَنَّ جَبَلِي
لِي
جَبِينِي ،
وَصَدْرِي
سُفُوحِي .

وَأَعْطَيْتُ كُلَّ الَّذِي فِي ضُلُوعِي .
إِلَى أَنْ عَدَوْتُ بِقَمَحِ ضَيْلٍ ،
وَوَزِدٍ
شَحِيحٍ .

وَفِي نُبُوءَاتِ كُلِّ الْعُصُورِ . أَدُورُ
كَمَا هَذِهِ النَّيِّرَاتُ تَدُورُ . وَأَحْيَا كَمَنْ فِيهِ
ظِلُّ السَّمَاءِ ،
وَصَوْتُ
الْمَسِيحِ .

وَهَبَّتْ سِنِينِي عَلَى الْأَرْضِ لِكِنَّمَا
الْأَرْضُ مَا قَدَّمَتْ لِي غَيْرَ
ظَلَامٍ
الضَّرِيحِ .

المشهد الأخير

بِلا

جواز

في المشهد الأخير كم صَفَقَتِ الطُّيُورُ!

صَفَقَتِ لِمَوْتِ الشَّمْسِ

في

حُضْنِ النَّهَارِ،

وَأَسَدَلَ

السَّارِ.

أَيُّهَا الْقَلْبُ

هُوَ الْقَلْبُ
عَرْشَ الْجِرَاحِ تَبَوَّأُ

أَلَا
أَيُّهَا الْقَلْبُ
فَاهْدَأْ

فَلَا سَكَبَ خَمْرٍ
لِتَشْرَبَ .

وَلَا لَفَحَ نَارٍ
لِتَدْفَأَ .

تَعَذَّبَ .

هُوَ اللَّيْلُ، لَكِنَّ،
فَلَا طَيْفَ بَيْتِ تَرَاءَى،
وَمَا مِنْ سِرَاجٍ
عَلَى اللَّيْلِ ضَوْأً .

وَحَيْدٌ، وَمَا فِيكَ سَلْوَى
غَرِيبٌ
وَمَا لَكَ مَلْجَأً .

وَتُبْحِرُ،

تُبْحِرُ،

لَا لَكَ أَفُقٌّ .

وَلَيْسَ لَدَيْكَ إِذَا عُدْتَ مَرْفَأً .

وَأَلْمَحُ أَنَّ بِكَفِّكَ هُوجَ الرِّيحِ،

كَأَنَّ مَصِيرَكَ

تَقْرَأُ .

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ إِنَّ أَنْتَ زِدْتَ

جِرَاحاً، فَلَيْسَ

لِتَبْرَأُ .

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ

فَاهْدَأُ .

رِسَالَهُ

مَرَّاتٌ ،

يَكْتُبُ

نِسْيَانِي

لِهَا .

مَرَّاتٌ ،

يَكْتُبُ نِسْيَانِي لَهَا عَلَى هَوَاءٍ مِثْلِ
أَوْزَاقٍ، دَوَاتِي جِبْرِ مَاءٍ،
رِيشَتِي
مِمْحَاةً.

مَرَّاتٍ،

أَطْبَعُ نِسْيَانِي عَلَى الْمِرْآةِ
لِلْبَعِيدِ.

أَجْعَلُ نِسْيَانِي
صُنْدُوقَ بَرِيدِ

وَأُرْسِلُ
الْمِرْآةَ.

سُكُونٌ

وَأَجْنِحَةُ الطَّيْرِ
فِيهَا سُكُونٌ

كَمِيزَانٍ
صَاعَةٍ
هَدِي الْعَلْبِ

بِسُوقِ
الذَّهَبِ .

لِذَا أَرِنُ اللَّوْزَ
قَدْ فَتَّحَتْهُ الْغُصُونُ

بِأَجْنِحَةٍ
لِلسُّنُونُ .

قِنْدِيلٌ

بَعْدَ مَوْتِي ،
بَعْدَ تَلْوِيحِ الْمَنَادِيلِ ،

بَعْدَ
ضَفْرِ
لِلْأَكَالِيلِ ،

وَمُحَيًّا شَاحِبِ

بِالدَّمْعِ

مَغْسُولِ،

سَوْفَ

أَمْضِي

لِسَمَاءٍ، عَلَّقْتَنِي الرِّيحُ فِي قُبَّتِهَا

قِنْدِيلَ حَبْرٍ أَرْزَقِ

بَيْنَ

القَنَادِيلِ.

جَسَدِي شَجَرَهُ

جَسَدِي

شَجَرَهُ .

أَنْتَ

حَبِيبِي

الْعُضْفُورُ .

تَسْبِحُ حَوْلِي،
وَتَدُوزُ.

سَأَصِيرُ امْرَأَةً،
فَتَحَوَّلُ

رَجُلًا،
وَتَنَقَّلُ.

نِسَاءٌ

أَخْبَرَنِي

الْمَسَاءُ:

مِنْ

وَجَعِ

النِّسَاءُ،

وَجَعُ،

يُشَابِهُ
القَمَرُ،

أَوْ
وَرَقَ الشَّجَرِ،

وَقَدُّ
وَقَعُ،

كَرَيْشَةٍ
بَيْضَاءُ،

فِي
المَاءِ .

أُفْسِيهِ

أَخْبَرَنِي

حَجَرُ

أَجْمَلُ مَا رَأَيْتُ

مَرَّةً

قَمَرُ،

وَالرِّيحُ
شَاعِرَةٌ،

حَامِلَةٌ
غُيُومَهَا
كَالسَّاحِرَةِ،

تُلْقِي
عَلَى الشَّجَرِ،

أُمْسِيَّةٌ
مِنْ
فِضَّةِ الْمَطَرِ.

عُصْفُورَةٌ

الْمَرْأَةُ الَّتِي الْعُصُورُ
جَارَتْ

عَلَى حَيَاتِهَا،
مَرَّتْ أَجْنِحَةً لَهَا،
فَصَارَتْ

عُصْفُورَةً،
وَطَارَتْ

يَبَاس

لَا

جُمْلَةٌ خَضْرَاءُ.

لَا

نُقْطَةٌ

تَفْتَحُ بَيْضَاءُ.

لَا
فَاصِلَةٌ،

كُفُوحَةُ السَّمَاءِ بَيْنَ غَيْمَتَيْنِ تَبْدُو
كُتِبَتْ
بِرِيْشَةِ زَرْقَاءِ.

لَا
كَلِمَةٌ،

يَنْسَابُ
فِيهَا
الْمَاءُ،

قَدْ
خَطَّهَا الْهَوَاءُ.

وَهَا أَنَا تَمْتَصُّ رُوحِي

الْعَثْمَةُ

السُّودَاءُ

يَأْتِسُ،

وَلَيْسَ بِي

إِلَّا مَسَاءُ الشَّجَرِ الْيَابِسِ .

أَيَّامِي

مُتَوَحِّشُونَ .

عُيُونُهُمْ مَحْفُورَةٌ بِدَمٍ ،

وَمِلْحٍ .

وَلِحَاهُمْ السُّودَاءُ أَغْشَاشٌ

لِيَبْيَضَ

الْبَرْقُ .

وَعَلَى مَعَاظِهِمْ
تُقُوبٌ مِثْلُ أَوْسِمَةَ الْفَقِيرِ.

أَجْسَادُهُمْ سُفُنٌ طَلَاهَا الْبَحْرُ بِالْأَنْوَاءِ .
فِي عَضَلَاتِهِمْ أَلْيَافُ رِيحٍ .
وَالْعِظَامُ
بِهِمْ
صَوَارٍ .

نَبَتَتْ حَوَاجِبُهُمْ
كَعَلَيْقٍ قَدِيمٍ .

لِجِبَاهِهِمْ
أَثْلَامُ
مِخْرَاطٍ
الْمَطْرُ .

وَأُنُوفُهُمْ مَّحْفُورَةٌ
نَفَقَيْنِ مِنْ حَجَرِ الْعَوَاصِفِ .

وَجِرَاحُ نَيْرِ الشَّمْسِ
تَقْطُرُ مِنْ سُقُوفِ رِقَابِهِمْ .

لَا نَوْمَ فِيهِمْ .
فَمَحُّهُمْ مُرٌّ .
وَخَفَقُ قُلُوبِهِمْ
فَأَسُّ
بِهَا فَرَعُوا الظَّلَامَ .

شُدَّتْ
أَصَابِعُهُمْ
بِظِلِّ صُدُورِهِمْ
كَمَضَارِبِ اللَّبْدِ .

أَكْتَأُفُهُمْ
أُفُقُ شِتَائِي الْمَسَاجِبِ،
يَنْقُلُونَ
عَلَيْهِ
أَكْيَاسَ
الْغُيُومِ.

وَتَوَتَّدَتْ أَقْدَامُهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَعْمِدَةً
مِنَ الصَّوَانِ.

زَرَعُوا الزَّمَانَ قَصَائِدًا، اخْتَفَرُوا الزَّرْعَ
السُّنْدِيَانَ الْأَزْرَقِ الْأُورَاقِ أَرْضَ جِبَالِهِمْ. زَرَعُوا
الْبَنْفَسَجَ وَالْخُرَامَى فِي تَرَابِ أَكْفِهِمْ.
وَهَبُوا السُّنُونُورِيشَةَ
لِسُطُورِهَا بَيْنَ الْحُقُولِ.

وَعَلَّمُوا الْعُضْفُورَ

نَائِي الصَّيْفِ .

وَأَفْتَتَحُوا مَعَارِضَ لِيَتَابِعِ الَّتِي طَبَعُوا

لَهَا

كُتِبَ

الْمِيَاهِ .

وَمَالِحُونَ

وَمَالِحُونَ

وَمَالِحُونَ ،

جِبَاهُهُمْ فِيهَا رِجَالٌ مِنْ

رُخَامٍ

الْبَحْرِ .

أَيْدِيهِمْ مَجَاذِيْفُ الْمَحَابِرِ فَوْقَ أَعْمَاقِ

الْبِيَاضِ . وَرُوحُهُمْ فِي الْوَقْتِ عُمَّالٌ يُدِيرُونَ الدَّقَائِقَ

كَالنَّوَاعِيرِ

الْقَدِيمَةِ .

أَجْنَحُ

خُضْرٌ،

مَنَاقِيرُ اغْتَدَّتْ بِحَصِيِّ .

عَوَاصِفُ غَامِضَاتُ أَرْهَقَتْ فِيهِمْ مَنَاقِبَهُمْ .

وَقَدْ كَتَبَتْ عَلَى أَجْرَاسِهِمْ

فَوْقَ الْمَرَائِبِ :

لَيْسَ فِيكُمْ

مَنْ لِمَرْكَبِهِ مَرَافِيءٌ .

كُلُّكُمْ

إِمَّا الْبَعِيدُ أَمَّاكُمْ

إِمَّا

الْغَرَقُ .

كُونُوا، وَلَيْسَ لَهُ رَمَادٌ كُلُّ مَنْ

مِنْكُمْ بِصَاعِقَةٍ تَدْمَرُ،

وَاحْتَرَقُ .

قَامَاتُكُمْ بِحَارَةً،
فَلْتُبْحِرُوا عَبْرَ الْعَسْقِ .

وَدِمَاؤُكُمْ
لَا شَيْءَ آخَرَ
أَرْجُوَانِي الشَّفَقُ .

فَلْتُبْحِرُوا
مَا مِنْ مَرَايِيءٍ لِلْوَرَقِ .

المفاتيح

٧.....	أَلْجَبِرُ
١٠	وَتَدُورُ
١٦.....	غِيَابُ
٢٠	سَرُوفُ
٢٢.....	مُعَلِّمَتِي
٢٦.....	الْمَسِيحُ
٢٨.....	هِلَالٌ
٢٩.....	مَنْ أَكُونُ؟
٣٢	كَفِّي
٣٣	زِيَارَةٌ

٣٨	نَائِي
٤٠	أَلْمَائِدَه
٤٢	سَيْرَه
٤٨	يَدَاكُ
٤٩	يَيْضَاءَ
٥٢	وَرَقُ
٥٣	رَسْمُ
٥٦	جُرْحُ
٥٧	صَلْبُ
٦٠	الْأَفُقُ الْبَعِيدُ
٦٤	أَلْأَزْرَقُ
٦٨	يَعِجِيءُ اللَّوْزُ
٧٢	أَخْبَرَنِي الْمَطْرُ
٧٤	أَلْوَرَقُ
٧٨	إِفْتَحُ
٧٩	وَأَسَأَنْ
٨٤	سَاقِيَه
٨٥	أَحْطُ وَأَمْحُو
٨٨	فَرَاشَه
٩٤	تَارِيخُ الْجِبَالِ

٩٦.....	أَلْأَطْلَالُ
١٠٠	رَأْسُ الْحُسَيْنِ
١٠١.....	لَيْلَةُ بَرْدٍ
١٠٤.....	عَرَقٌ
١٠٥.....	أَلْمَطْرُودُ
١١٠	جُرْحُ الرِّيحِ
١١١.....	يَا طَيْرُ
١١٦.....	تَرْجَمَهُ
١١٧	فَلَّاحٌ
١٢٠	أَلْكِتَابَةُ
١٢١.....	كَسْرَاتُ
١٢٤.....	مَحْمُودُ دَرُوشِ
١٢٦.....	بَيْتِي
١٣٠	كُنَيْسَهُ
١٣٤.....	جَسَدِي
١٣٨.....	كَانَ
١٣٩.....	قِرَاءَهُ
١٤٢.....	عَلَى رَأْيِهِ
١٤٣	غِيَابُكَ
١٤٦.....	قَصَبٌ

١٤٧.....	الْعَوْدَةُ
١٥٠.....	أَجْنِحِهِ
١٦٤.....	عَنَاءٌ
١٦٥.....	رِحْلَةٌ
١٦٨.....	إِنْتِمَاءٌ
١٦٩.....	قَبْلَ الظَّلَامِ
١٧٢.....	حُزْنٌ
١٧٦.....	مَا يَكُلُ أَنْجَلُو
١٧٨.....	مَرَّ عُمْرِي
١٨٠.....	وَجْهِي
١٨٤.....	سُؤُنُو
١٨٨.....	خَيْطٌ
١٩٠.....	سِيرَهُ
١٩٨.....	لَوْزَهُ
١٩٩.....	ذِكْرِيَاتٌ
٢٠٢.....	رَوْرُقٌ
٢٠٣	فِي الشَّقَقِ الْأَزْرَقِ
٢٠٦.....	هُبُوبٌ
٢٠٧.....	مُتَعَبَةٌ، وَبَعِيدَةٌ
٢١٠.....	كَأَنْتِ أُمِّي

٢١٢.....	جُوع
٢١٤.....	مَضَّتْ
٢١٦.....	القَافِيَةِ
٢١٨.....	شِراع
٢٢٠.....	الزَّيْدُ
٢٢٢.....	لِمَاذَا؟
٢٢٤.....	عُرُوبٌ
٢٢٦.....	الأَبْيَضُ
٢٢٨.....	حَبَسَ
٢٣٠.....	خُطْبَهُ
٢٣٢.....	قُبْلَهُ
٢٣٤.....	نَبِعٌ
٢٣٦.....	سَرِيرٌ
٢٣٨.....	الْحَطَّابُ
٢٣٩.....	أَعْبُرُ اللَّيْلَ
٢٤٢.....	الكَلِمَةَ
٢٤٣	وَجَعَ
٢٤٦.....	حُلُولٌ
٢٤٧	أَلْبَيْتُ الْقَدِيمِ
٢٥٠.....	قَالَ الْحَقْلُ

٢٥١	سَكَبَ
٢٥٤	جَنَاحٌ
٢٥٦	أَعْمَى
٢٥٨	أَقُولُ
٢٦٠	نَاظِمٌ حِكْمَتٌ
٢٦٢	كَوْنٌ
٢٦٤	وَحِيدٌ
٢٦٦	الْجَائِعُ
٢٦٨	نَسِيَانٌ
٢٧٠	عَلِمَ
٢٧٢	تَصْوِيرٌ
٢٧٤	أَرْغَفَهُ
٢٧٥	حُبٌّ
٢٧٨	أَجْمَلُ الشُّعْرِ
٢٧٩	مِنْ زَمَانٍ
٢٨٢	قُبْرَةٌ
٢٨٣		أَلْبَعْدُ
٢٨٦	فُقْمَصَانٌ
٢٨٨	إِذَا مَرَّتْ
٢٩٠	أَلْتَحَلُّ

٢٩٢.....	بَوَابِهِ
٢٩٤.....	عُرْفَهُ
٢٩٦.....	عَطَشُ
٢٩٨.....	الضَّبَابِهِ
٣٠٠.....	رُوحِ
٣٠٢.....	لَمْ تُمْطِرْ
٣٠٤.....	عَيْمٍ وَشَجَرَ
٣٠٦.....	لُعْه
٣٠٨.....	مَاذَا تُرِيدُ؟
٣١٢.....	عُمُرُ
٣١٤.....	الطُّيْنُ
٣١٦.....	الشِّتَاءُ
٣١٨.....	أَمَامَ الْمَرَايَا
٣١٩.....	الْمَرْأَةَ
٣٢٢.....	أَجْمَلُ
٣٢٣	هَذَا الْكُونُ
٣٢٦.....	نَامِي
٣٢٧.....	أَحْيَانُ
٣٣٠	الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ
٣٣١.....	بُسْتَانُ

٣٣٤.....	وَرَقُ الْعَارِ
٣٣٦.....	ذَاتَ مَسَاءٍ
٣٣٨.....	حَفْرُ
٣٣٩.....	فِي خَزَائِنَاتِي
٣٤٢.....	كِتَابٌ
٣٤٣.....	سَفْرٌ
٣٤٦.....	حُلْمٌ
٣٤٧.....	لِمَاذَا أَرَاكَ!؟
٣٥٢.....	شَجَرَهُ
٣٥٣.....	نَوْمٌ
٣٥٦.....	السَّحْرُ
٣٥٧.....	قَامَهُ شَيْخٌ
٣٦٠.....	لَا شَيْءَ لِي
٣٦٢.....	حُرِّيَّةٌ
٣٦٤.....	النَّهْرُ
٣٦٦.....	عَيْنَاهَا
٣٦٨.....	مِرَاتِي
٣٧٠.....	عِنْدَمَا أَنَامُ
٣٧١.....	مَاتِي
٣٧٤.....	السَّيِّحُ

٣٧٥	رُوحِي
٣٧٨	المَشْهَدُ الأَخِيرُ
٣٧٩	أَيُّهَا القَلْبُ
٣٨٢	رِسَالَةٌ
٣٨٤	سُكُونٌ
٣٨٦	قُنْدِيلٌ
٣٨٨	جَسَدِي شَجَرَه
٣٩٠	نِسَاءٌ
٣٩٢	أُمِّيَّه
٣٩٤	عُضْفُورَه
٣٩٥	يَبَاسٌ
٣٩٨	أَيَّامِي



جوزف حوب

دولة المسك

جَسَدِي
شجره

أنتِ
حبيبي
العصفور

تَسْبِحُ حَوْلِي
وَتَدُور

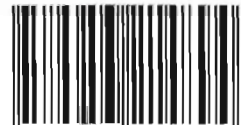
سَأَصِيرُ امْرَأَةً
فَتَحُولُ

رَجُلًا
وَتَتَقَلَّ



براد الريح الكندي
BRAD EL RAYYES BOOKS

ISBN 9953-21-489-1



9 789953 214894